الحقيقة

سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم

نشرة شهرية علمية تصدرها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

Scholarly Monthly Pamphlet published by International Commission for Scientific Signs in the Holy Qur'an and Sunnah

العدد: (الخامس) محرم ١٤٢٩هـ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القرآن العظيم:

(لا يخلق على كثرة الرد و لا تنقضي عجائبه)

رواه الترمذي في فضائل القرآن

هل الإشتغال بالتفسير العلمي والإعجاز العلمي بدعة وضلال؟! ص ٤

الإستعانة بوسائل التقنية في مجال التفسير أمر مطلوب ص ٣

السجود يزيد الوعي ويمنع الإغماء ويشفي أمراض الكبد ص٧

السّلام عَليكم

شواهد الحق لصدق رسالة سيد الخلق

* د. عبد الله المصلح

الحمدلله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن العمل في ميدان بحوث الإعجاز العلمي هو من مشمولات العلم النافع الذي يرضي الله – سبحانه وتعالى – وهو أمر عظيم له فوائد جمة ونتائج طيبة وثوابه عند الله جزيل – إذا توفرت معه النية الخالصة –، بل إن الله يرفع صاحبه لأعلى الدرجات، ومن هنا نجد ابن قيم الجوزية يضعه على رأس أصحاب الهمم العالية فيقول: (أعلى الهمم في طلب العلم طلب علم الكتاب والسنة والفهم عن الله ورسوله نفس المراد وعلم حدود المنزل. وأخس همم طلاب العلم – من – قصر همته على تتبع شواذ المسائل).

ومعلوم عند العقلاء بأن الأمر اذا كان عظيما فإن متعاطيه يستسهل المشاق من اجله ويسترخص ما يبذله من الجهود والأوقات والأموال لبلوغ الغاية فيه؛ ومن ثم قطف الثمرات المرجوة منه.

ومن هنا ندرك أن الطريق التي نسلكها لتحقيق الغايات في مجال الإعجاز العلمي هي طريق الربح العظيم والغنيمة الوافرة بل السعادة الأبدية بإذن الله.

خاصة وان ما نقوم به من اعمال هو من مؤيدات الرسالة المحمدية؛ والمسلمون منذ القدم اعتنوا بهذه الناحية وراحوا يبحثون عن شواهد الحق لصدق رسالة سيد الخلق من خلال المرجع الذي لا يشوبه باطل أبدا. ألا وهو كتاب الله عز وجل وكانت النتيجة أن انكشف لهم الكثير الطيب من مظاهر الإعجاز وكان من أبرزها في عصرنا الحاضر شواهد الإعجاز العلمي الذي قامت بينّاته من مسلمات العلوم التجريبية المعاصرة. اذن فأصل الاهتمام بإعجاز القرآن قديم وقديم جدا أما العناية بإعجاز القرآن العلمي فإنه قد تأخر عنه زمنيا نظرا لافتقاره للأدوات التي تأخر اكتشافها ولهذا زادت العناية به بسبب تقدم البحوث العلمية وتطور وسائل المعرفة وأدوات التجريب والمشاهدة. وهكذا ندرك مقدار الغبن الذي وقع فيه بعض احبائنا من أهل العلم، حيث صدر منهم نفور حول هذا العلم الجليل، ولو أنهم التزموا الأناة وتثبتوا لأدركوا الحكمة من تأخر ظهور الإعجاز العلمي بهذا الثوب القشيب ولعرفوا حقا انه يستحق هذا الاهتمام به.

إنه لابد لنا هنا من التأكيد على أن ملاحظة الشواهد الكونية التي تحتوي على مظاهر ودلائل إعجازية ليس بدعا في الدين بل هو منطق الحق الذي يتناسب مع شمولية وعالمية هذا الدين ولذلك يقول الدكتور منصور حسب النبي: (والقرآن الكريم حجة الله البالغة على عباده، وينبغي الا يكون إدراك اعجاز القرآن قاصرا على الإعجاز اللغوي البياني ليتحدى فصحاء العرب فألانسانية كلها بجميع شعوبها على اختلاف لغاتهم مخاطبة به ومطالبة بالتسليم له أنه كلام الله. ولهذا فلابد أن يتضح إعجاز القرآن لكل إنسان لتلزمه حجة الله إن أبى الإسلام. ولابد إذن ان يكون لإعجاز القرآن نواح غير الناحية اللغوية والبلاغية والبيانية. وهذه النواحي هي بالتأكيد النواحي العلمية التي تظهر في كل مكان وزمان ولكي يكون القرآن الكريم معجزة الدهر، أي معجزة خالدة متجددة فإن الله قد وضع فيه هذه الآيات العلمية الكونية التي يتبين للناس منها على مر الدهور وجه لم يكن تبين وناحية لم يكن احد يعرفها او يحلم بها من قبل).

ولكننا في الوقت نفسه نؤكد على حرمة كتاب الله وعدم السماح باختراق حمى قدسيته، ولا يحصل ذلك إلا من خلال التزام الضوابط التي تحمي تلك الأبحاث من التنطع أو التسيب أو الاعتساف ونجمل كلامنا هذا بالتأكيد على الثوابت التالية:

١. إن معجزة القرآن باقية ومتجددة إلى قيام الساعة. لأن رسالة سيدنا محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام هي الرسالة الخالدة إلى يوم الدين ونشير هنا إلى أن التجدد يشمل إتساع دائرة شواهده وقوة ظهورها مع تجدد وسائل المعرفة ودقتها.

٢. إن من مظاهر الإعجاز القرآني ذكر الحقائق الكونية والحقائق المتعلقة بالإنسان وينتظمها كلها مصطلح الإعجاز العلمي الذي هو دليل آخر على استمرار المعجزة القرآنية.

٣. لقد اتضح لكل المنصفين وبكل جلاء أن من فوائد هذا النشاط استمالة غير المسلمين إلى الإقتناع بالحق وذلك من خلال معاينتهم لشواهد الحق الدالة على أن هذا القرآن الكريم يستحيل ان يكون من كلام البشر.

٤. لقد اتضح لكل المنصفين وبكل جلاء أن من فوائد هذا النشاط استمالة غير المسلمين إلى الإقتناع بالحق الذي يتمثل برسالة الإسلام الخالدة وذلك من خلال معاينتهم لشواهد الحق الدالة على أن هذا القرآن الكريم يستحيل أن يكون من كلام البشر. والى ذلك أشار قوله صلى الله عليه وسلم: (ما من نبي إلا وأوتي مثله آمن البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا..)

٥. التأمل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لإستنباط الشواهد الاضافية لهذا الاعجاز العلمي سوف يجد أبلغ رد على أكاذيب وتخرصات الذين فتنوا بتيار الزندقة والإلحاد.

٦. ونؤكد هنا على ضرورة ضبط هذا النشاط الاعجازي ووزنه علميا على ضوء الأصول والضوابط المقررة لترشيد مسيرته ورعايتها لتكون قناة من أهم قنوات الدعوة إلى الله.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

تنظمها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي : ندوة عالمية عن الإعجاز العلمي بالجزائر

الجزائر: نور الدين غزغوز.

تنظم الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع مكتب الهيئة في الجزائر وجامعة فرحات عباس بمدينة سطيف الجزائر ندوة عالمية في شهر إبريل القادم

وستعيش الجزائر أياما كاملة على وقع الإعجاز العلمي في القران السنة في بادرة هي الأولى من نوعها من هذا الحجم وبهذا التنوع سواء في المواضيع او الاسماء المدعوة او التي ابدت رغبتها في المشاركة .

وقد نال خبر عقد هذه الندوة في الجزائر صدى واسعا مما يفتح بإذن الله افاقا جديدة لبحوث الإعجاز العلمي في الجزائر والمغرب العربي

ولقد إرتات اللجنة المنظمة أن تكون الخطوة الأولى للإعجاز العلمي شاملة من حيث المواضيع متعددة المحاور غنية في الأسماء المشاركة حتى تكون هذه الندوة بادرة خير و باكورة عمل لما هو أكبر وأهم في مستقبل الأيام

ومما زاد في اهمية هذه الندوة ما لاقته من ترحيب ورعاية من فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد العزيز بوتفليقة لما اسبغه عليها من سامي رعايته الخاصة لما تمثله هذه الخطوة من أهمية في توجيه وترشيد العمل الإسلامي الدعوي من جهة والعمل العلمي المتخصص من جهة ثانية.

وتتضمن محاور الندوة الآتي:

- تأصيل الإعجاز العلمي
- الإعجاز البياني
- الإعجاز التشريعي
- العلوم الطبية والصيدلانية
- علوم الفلك والأرض والبحار
- الإعجاز الرياضي والحسابي
- الإعجاز في علم الأرصاد الجوية
- الإعلام وقضية الإعجاز.

وقد تم وضع خطة إعلامية متميزة للتعريف بالندوة عن طريق :

تصوير الندوة تصويرا إحترافيا عالي الجودة مع بث لاشغالها في عدد من الفضائيات في مقدمتها التلفزيون الجزائري

ونشر يومي للأشغال على أشرطة رقمية وتبث الأشغال على الموقع يوميا وهناك سعي لبث مباشر على الموقع وإذا تحقق هذا سيكون سبقا رائدا وجديدا

وتحضيرا للرأي العام المحلي خاصة تم الاتفاق مع الإذاعة الجزائرية على تسجيل مجموعة من البرامج حول الإعجاز العلمي تبث اسبوعيا سواء في القناة الوطنية او بعض الإذاعات المحلية في كل ربوع الجزائر.

الشيخ الحيفي: منهج الإعجاز العلمي طبع باللغة العربية وسيترجم إلى اللغات العالمية لاحقاً

الشيخ عبد الإله الحيفي

لقد فرغت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي من طبع الكتاب الدراسي لمنهج الإعجاز العلمي، كما صرح الشيخ عبدالاله الحيفي الأمين المساعد للهيئة العالمية للإعجاز العلمي بأنه قد تم الاتفاق بين الهيئة ورابطة الجامعات الإسلامية لتعميم تدريس المنهج الجديد في الجامعات الأعضاء بتلك الرابطة.

وأضاف الشيخ عبدالاله أن هناك حاجه ملحة لهذا المنهج الذي سوف يسهم في التعريف بموقف الإسلام الرائد والخالد من العلم، كما أنه يقود إلى معرفة الإشارات العلمية المختلفة التي سبق القرآن الكريم والسنة المطهرة إلى تناولها وإبرازها في المجالات الطبية والهندسية والفلكية والبيانية والأخلاقية والتربوية وغيرها من المجالات .

وقال أن الهدف من المنهج الجديد هو تزويد الدعاة والباحثين والمهتمين بحقائق علمية تمكنهم من جذب غير المسلمين ليتعرفوا على حقائق الإسلام السمحة.

كما أوضح أن المنهج الذي تم إعداده من قبل متخصصين قد تضمن ثلاثة مجالات رئيسية شملت الآتي :

١- العلوم الطبية وتشتمل على علم الأجنة والسمع والبصر وطرق العدوى والإعجاز في الوقاية من الأمراض .

٢-علوم الكون والأرض : وتشمل التعريف بكل الحقائق التي أثبتها العلم وأقرها القرآن الكريم في تلك المجالات .

٣- العلوم الزراعية : تشمل ما يتعلق بالغذاء والدواء ؛ حيث تتناول الزيتون والتمر وحبة البركة .. وغيرها .

وعن حجم المنهج يقول الشيخ عبدالإله أنه يقع في (٤٠٠) صفحة قام بإعداده لجنة مكونة من (١٢) أستاذاً جامعياً في علم المناهج والشريعة والتخصصات التي ورد ذكرها من مختلف الجامعات برئاسة الدكتور مجاهد أبو المجد أستاذ السكري والغدد الصماء بجامعة المنصورة كما أشار الشيخ عبدالإله إلى أن المنهج الجديد سوف يدرس باللغة العربية في بداية تنزيله بجامعة الأزهر ومعاهد الجمعية الشرعية في مصر ، وسوف يترجم لاحقاً إلى معظم اللغات العالمية .

إختتام دورة الأئمة والدعاة بمحافظة (قنا في مصر)

في إطار الدورات التدريبية التي تنظمها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي للأئمة والدعاة بجمهورية مصر العربية بالتعاون مع وزارة الأوقاف أقيم أخيراً الحفل الختامي للدورة التدريبية بمحافظة (قنا) بجنوب مصر ، التي ضمت عدداً كبيراً من الأئمة والدعاة ، وحضر الحفل الدكتور رفعت العوضي مدير مكتب الهيئة بالقاهرة والدكتور محمود عارف من جامعة جنوب الوادي ووكيل مديرية أوقاف (قنا) والأستاذ / مصطفى الشيمي ، وقد أحرزت الدورة نجاحاً كبيراً أثلج صدور المسؤولين بوزارة الأوقاف ونال تقدير كل الحضور والمشاركين من أبناء المحافظة .

وفي ختام الحفل قام مدير مكتب الهيئة بالقاهرة بتوزيع الجوائز العينية والمادية على الفائزين في الدورة .

تركيا :

على موعد مع المؤتمر العالمي التاسع للإعجاز العلمي

التقى فضيلة الأمين العام للهيئة العالمية في القرآن والسنة الدكتور / عبد الله بن عبد العزيز المصلح بدار الضيافة في جامعة عين شمس بالمتخصصين في مجال الإعجاز العلمي لتقييم ومراجعة بحوث الإعجاز العلمي التي تم استعراضها في المؤتمرات العالمية السابقة لمعرفة الإيجابيات والسلبيات فيها وبالتالي أخذ ذلك بعين الاعتبار لدى وضع خطة جديدة لمشروعات الأبحاث المقبلة ، وبعد تداول وجهات النظر بين الأساتذة والخبراء المشاركين في اللقاء مع فضيلة الأمين العام .. انتهى اللقاء إلى نتائج هامة تتعلق بمشروعات الأبحاث التي سوف تتم المشاركة بها في المؤتمر العالمي التاسع للإعجاز العلمي الذي سوف يعقد بإذن الله في مدينة اسطنبول - تركيا .

تدريس مادة الإعجاز العلمي في معاهد الجمعية الشرعية بمصر

القاهرة: مصطفى الشيمي

اجتمع فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح – الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة خلال زيارته التي قام بها أخيراً إلى جمهورية مصر العربية مع فضيلة الشيخ محمد مختار المهدي – رئيس الجمعية الشرعية ، حيث تم في الاجتماع استعراض نتائج الدورات التدريبية التي تم عقدها بالقاهرة والمحافظات ومنهج الإعجاز العلمي الذي تم الاتفاق على اعتماد البدء في تدريس مادته في مطلع شهر فبراير ٢٠٠٨م المحرم ١٤٢٩هـ على طلبة الدراسات العليا بمعاهد الجمعية الشرعية.

كما اجتمع فضيلته برئيس مجلس إدارة جمعية بلال ابن رباح وعميد معهد الدعاة بالمقطم لنفس الغرض وقد توصل الاجتماع إلى اعتماد تدريس مادة الإعجاز العلمي على السنوات الدراسية الأربعة بالمعهد وذلك ابتداءً من الفصل الدراسي للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨م .

التلبينة تريح قلب المريض وتخفض كولسترول الدم

عن عائشة رضي الله عنها كانت تأمر بالتلبينة للمريض و للمحزون على الهالك ، و كانت تقول : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : « إن التلبينة تَجُمُّ فؤاد المريض ، و تذهب ببعض الحَزَن » . صحيح البخاري في الطب ٥٦٨٩

التلبينة : هي حساء يعمل من دقيق الشعير أم نخالته و يجعل فيه عسل أو لبن ، سميت تلبينة تشبيها لها باللبن في بياضها و رقتها . قوله : (تَجُمُّ فؤاد المريض) : اي تريح فؤاده و تزيل عنه الهم و تنشطه . واخرجه النسائي من وجه آخر عن عائشة و زاد : و الذي نفس محمد بيده إنها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم الوسخ عن وجهه بالماء . وعند أحمد و الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أخذ أهله الوَعك أمر بالحساء فصنع ، ثم أمرهم فحَسُوا منه ___ اي شربوا منه ___ ثم قال : إنه يَرتو فؤاد الحزين ، ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ عن وجهها بالماء . ومعنى يرتو : يقوِّي . و معنى يسرو : يكشف . قال الموفق البغدادي : إذا شئت معرفة منافع التلبينة فاعرف منافع ماء الشعير و لا سيما إذا كان نخالة . قال : و لا شيء أنفع من الحساء لمن يغلب عليه في غذائه الشعير ، و أما من يغلب على غذائه الحنطة فالأولى به في مرضه حساء الشعير . وقال صاحب الهدي : و إنما اختار الأطباء التنضيج لأنه أرق و ألطف فلا يثقل على طبيعة المريض ، و ينبغي أن يختلف الانتفاع بذلك بحسب عادة الاختلاف في البلاد . (فتح الباري ١٠ / ١٤٧) . وقال الكمال بن طرخان : إذا شئت أن تحصي فوائد التلبينة و هي حساء (شوربة) مصنوعة من الشعير فأحص منافع ماء الشعير . و يوصف في الطب الحديث حساء الشعير في الحميات كما يعطى للمرضى كغذاء لطيف سهل الهضم . وقد أثبتت الدراسات العلمية أن الشعير يخفض كولسترول الدم حيث يدخل في صناعة الكبد للكولسترول . و نشرت مجلة ليبيدز عام ١٩٨٥ مقالاً حول فوائد الشعير و غيره من النباتات في معالجة ارتفاع كولسترول الدم جاء فيه : لقد قام خبراء من قسم الزراعة في أمريكا في إجراء بحوث على الشعير فتبين أنه يحتوي على ثلاثة عناصر كلها تقوم بخفض كولسترول الدم .

بقلم: الشيخ عبد الحميد طهماز

وقامت شركات كثيرة في الغرب في صناعة زجاجات ماء الشعير Barley Water و قامت شركات الأدوية بتصنيع كبسولات تحتوي على زيت الشعير (قبسات من الطب النبوي ، بتصرف و اختصار) . و هذا يظهر الإعجاز فيقول النبي صلى الله عليه و سلم: " التلبينة مجمة لفؤاد المريض " أي مريحة لقلب المريض . والجدير بالذكر أن الشعير غني بالألياف، و لهذا فقد أجريت تجارب على المرضى المصابين بالإمساك المزمن ، فأعطي فيها هؤلاء البسكويت المصنوع من الشعير فتبين أنَّ ٨٠ ٪ من هؤلاء الذين تناولوا ثلاثة أقراص من بسكويت الشعير يومياً قد شفوا تماماً من الإمساك و أقلعوا عن استعمال المسهلات . وقام فريق من الأطباء في جامعة وسكونسين في الولايات المتحدة بإجراء التجارب على الشعير فوجدوا أنه لا يخفِّض الكولسترول فحسب ، بل إن فيه مواد كيميائية تثبِّط فعل المواد المُسَرطنة في الأمعاء.

وقد يتبادر إلى ذهن بعض الناس سؤال : ما الفرق بين البيرة المصنوعة من الشعير ، و ماء الشعير؟ إن ماء الشعير مادة غير مُسكرة لأنه لم تحدث لها عملية تخمُّر ، أما البيرة فهي مادة مُسكرة لأنها ناتجة عن عملية تخمُّر ؛ و في الحديث الشريف الذي يرويه أحمد كما في صحيح الجامع الصغير أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " من الحنطة خمر ، و من التمر خمر ، و من الزبيب خمر ، و من الشعير خمر ، و من العسل خمر (قبسات من الطب النبوي)" .

حقائق علمية في القرآن الكريم بهرت المكابرين

لقد ادخر القرآن الكريم كثيراً من الآيات للأجيال في عبارات معلومة الالفاظ، لكن الكيفيات والحقائق لا تتجلى إلا حيناً بعد حين، يقول تعالى: «إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (ص ٨٧ و ٨٨)، وقد فسر الطبري معنى الحين بقوله: (فلا قول فيه أصح من ان يطلق كما اطلقه الله من غير حصر ذلك على وقت دون وقت)، فلكل نبأ في القرآن زمن يتحقق فيه، فإذا تجلى الحدث ماثلا للعيان اشرقت المعاني، وتطابقت دلالات الالفاظ والتراكيب مع الحقائق، وهكذا تتجدد معجزة القرآن على طول الزمان، يقول العلي القدير: «وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» (الأنعام: ٦٦-٦٧)، ونقل ابن كثير عن ابن عباس - رضي الله عنهما- تفسيره للمستقر بقوله: (لكل نبأ حقيقة أي لكل خبر وقوع ولو بعد حين)، وقد تردد هذا الوعد كثيرا في القرآن الكريم بأساليب متعددة كما في قوله -تعالى- «ثم إن علينا بيانه» (القيامة: ١٩)، وقوله: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» (فصلت: ٥٣)، وقوله: «وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها» (النمل: ٩٣)، قال ابن حجر: (ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه للعادة في اسلوبه، وفي بلاغته، وإخباره بالمغيبات، فلا يمر عصر من العصور إلا ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيكون يدل على صحة دعواه)، قال محمد رشيد رضا: (ومن دلائل إعجاز القرآن انه يبين الحقائق التي لم يكن يعرفها أحد من المخاطبين بها في زمن تنزيله بعبارة لا يتحيرون في فهمها والاستفادة منها مجملة، وإن كان فهم ما وراءها من التفصيل الذي يعلمه ولا يعلمونه يتوقف على ترقي البشر في العلوم والفنون الخاصة بذلك)، وقال جوهري: (اما قولك كيف عميت هذه الحقائق على كثير من المسلمين فاعلم ان الله هو الذي قال: «سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ»، وقال: «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا»، إن الله لا يخلق الأمور إلا في أوقاتها المناسبة، وهذا الزمان هو انسب الازمنة)، «والمدار على الفهم، والفهم في كل زمان بحسبه، وهذا زمان انكشاف بعض الحقائق). وفي قوله تعالى: «سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ» (الانبياء: ٣٧)، قال ابن عاشور: (وعد بأنهم سيرون آيات الله في نصر الدين)، وهي كما قال الرازي: (ادلة التوحيد وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك قال سبحانه :(فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) اي انها ستأتي لا محالة في وقتها)، واستعجال المنكرين يعني كما قال الشيخ طنطاوي: (استبعاد ما جاء في هذه الآيات من الامور العلمية التي أوضحها علماء العصر الحاضر، فهم يستبعدونها طبعا؛ لأنهم لا يعقلونها، فقال الله -تعالى- لا تستبعدوا ايها الناس «سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ»، فإذا لم تفهمها أمم سابقة.. سيعرفها من بعدهم، فقد ادخرنا هذه الامور لامم ستاتي؛ لتكون لهم آية علمية على صدقك فتكون الآيات دائما متجددة)، قال محمد رشيد: (والكلام في وجوه إعجاز القرآن واجب شرعا، وهو من فروض الكفاية، وقد تكلم فيه المفسرون والمتكلمون، فإن كان ذلك قد وفى بحاجة (تلك) الازمنة.. فهو لا يفي بحاجة هذا الزمان، إذ هي داعية إلى قول أجمع، وبيان اوسع، وبرهان انصع في اسلوب أجذب للقلب، وأخلب للب، واصغى للاسماع، وادنى إلى الإقناع)، هذا ما قاله المحققون، ولكنه لا يعني تعريض كتاب الله للمؤاخذة بسوء فهم للنصوص، وتحريفها عن دلالتها لتلتقي مع حقيقة علمية، او الانتصار لفرضية لم تؤيدها الوقائع بعد لتلتقي مع دلالة نصية او استنباطية، تلك هي اهم اصول التحقيق. وليس نادرا ان يوجد من يعمل على واد الحقيقة عن إدراك التزاما بموروث الاباء حتى لو شابه التناقض وعابه الخلل، ولكن النادر ان ينبري محقق للنقد الموضوعي والاعتراف بالحقيقة وإن خالفت الإرث الطائفي، وفي يقظة جريئة بين ركام التقليد اعترف المحقق الفرنسي موريس بوكاي بسبق القرآن الكريم في تسجيل كثير من الحقائق في ميادين علمية مختلفة بلا خطا واحد بينما لم تثبت المدونات التي تنسب للوحي للنقد العلمي، وهكذا نال بكتابه «القرآن والإنجيل في ضوء العلم الحديث» شهرة واسعة ورفعه صدقه وجراته إلى مصاف الاعلام.

موريس بوكاي

وفي التماعة لا تخلو من جراة كذلك في كتاب "دليل إلى قراءة الكتاب المقدس" المنشور في ١٢ تشرين الثاني عام ١٩٨٢ والمطبوع بالعربية في بيروت ؛ كتب المحقق الفرنسي الاب اسطفان شربنتييه قائلا: "إن الكتاب المقدس لا سيما العهد القديم كتاب محير، نعلم قبل ان نفتحه انه الكتاب المقدس عند اليهود والمسيحيين ونتوقع ان نجد فيه كلام الله غير ممزوج باي شيء.. وعندما نفتحه نجد فيه قصصا من ماضي شعب صغير، قصصا كثيرا ما تكون لا فائدة فيها، وروايات لا نستطيع ان نقراها بصوت مرتفع دون ان نخجل؛ وحروبا واعتداءات، وقصائد لا تحملنا على الصلاة وإن سميناها مزامير، وفضائح اخلاقية قديمة تخطاها الزمن وكثيرا ما هي مبغضة للنساء" ص ٨، "وكذلك فإن اسفار الكتاب المقدس كثيرا ما تبدو لنا مبتذلة ولا فائدة لها" ص ٨، وفي الحقيقة قد شارك الكاتب في فضل جراة الاعتراف عدد من أعلام الطائفة هم المترجم: الأب صبحي حموي اليسوعي، والمقدم الأب انطوان أودو اليسوعي أستاذ الكتاب المقدس بجامعة القديس يوسف في بيروت، والموافق على النشر النائب الرسولي: بولس باسيم، وما يهمنا في أقوال الأب اسطفان شربنتييه فيما يتعلق بالجوانب العلمية عامة أو الحقائق التي فاض بها القرآن الكريم هو اعترافه بجراة قائلا: "قد نجد في الكتاب المقدس كثيرا من الأمور غير المطابقة للواقع" ص٩، ولو تناول اي إنسان يرغب في معرفة الحقيقة جميع ما ينسب للوحي من مدونات تسبق القرآن فلن يجد شيئا خاصة في مجال علم الاجنة؛ فمن اين إذن ذلك الفيض غير المسبوق من الحقائق العلمية في القرآن الكريم قبل ان يبزغ عصر الكشوف العلمية باكثر من عشرة قرون إذا كان ما يسبقه ناقص ومغلوط.

بقلم: د. محمد دودح

نافذة

على طريق الدعوة بلغة العصر

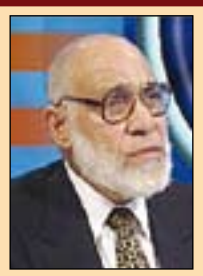

أ.د/ زغلول النجار

لقد من الله تعالى على البشرية بأكثر من مائة وعشرين ألف نبي، واصطفى من هؤلاء الأنبياء أكثر من ثلاثمائة للرسالة، ولقد كانت رسالتهم جميعاً الإسلام كما أخبرنا بذلك الله ورسوله، وكان الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم، حيث تكاملت في رسالته شريعة الله، فختمت ببعثته النبوات والرسالات، وانقطع وحي السماء. ومن هنا فقد تعهد ربنا تبارك وتعالى بحفظ رسالته الخاتمة فحفظت على مدى أربعة عشر قرناً أو يزيد، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بنفس لغة الوحي (اللغة العربية)، محفوظة حفظاً كاملاً: كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، تحقيقاً لهذا الوعد الإلهي، في الوقت الذي تعرضت كل صور الوحي السابقة إما للضياع التام، أو لقدر من التحريف الذي أخرجها عن إطارها الرباني، وجعلها عاجزة عن هداية البشرية التي ضلت وأضلت.... !!!

فرسالات السماء هي هداية من الله تعالى للإنسان في القضايا التي لا يستطيع الإنسان أن يضع لنفسه فيها تصوراً صحيحاً، أو ضوابط صحيحة، لكونها في دائرة الغيب المطلق، أو ضوابط للسلوك، من مثل قضايا العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والمعاملات، وهي صلب الدين وركائزه، وهي قضايا إذا خاض فيها الإنسان بغير هداية ربانية خالصة فإنه يضل ضلالاً بعيداً. والذي يتأمل هذه القضايا في القرآن الكريم، وفي سنة الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم يجدها واضحة الدلالة على أن القرآن الكريم كلام الله، وأن النبي الخاتم الذي تلقاه كان موصولاً بالوحي، ومعلماً من لدن خالق السماوات والأرض.

ولكن لما كان في علم الله المحيط بكل شيء أن الإنسان سوف يصل في يوم من الأيام إلى مرحلة كالتي نعيشها اليوم، يتجمع له فيها من المعارف بالكون، ومكوناته، وسننه، ما لم يتوفر لجيل من الأجيال من قبل، فينبهر، باكتشافاته العلمية، وتطبيقاته التقنية، وينغمس في أمور الدنيا إلى آذانه، وينشغل عن أمور الدين وركائزه، أو يتجاهلها، أو ينكرها، فأبقى له الله في محكم كتابه، وفي سنة خاتم أنبيائه ورسله ما يقيم على الإنسان الحجة بمنطقه العلمي ما يحرك القلوب الواعية، والنفوس السوية، والعقول المنصفة، ويردها إلى الإيمان بالغيب الذي بدأت الحضارة المادية المعاصرة بإنكاره، وانتهت بحوثها العلمية إلى الإقرار به.

ومن الإسرار المكنونة في كتاب الله، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم قصص عدد من الأمم السابقة، والذي جاء من قبيل استخلاص العبرة، واجتلاء الدرس، ولو أن علماء المسلمين اهتموا بتحقيق تلك القصص تحقيقاً علمياً دقيقاً لكانت من الأدلة الدامغة على صدق الوحي بالقرآن، وصدق نبوة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

ومن هذه الأسرار التي تخص زماننا تلك الإشارات إلى الكون ومكوناته وسننه، والتي جاءت في أكثر من ألف آية صريحة من آيات القرآن الكريم وفي العديد من أقوال المصطفى صلى الله عليه وسلم، والتي نسلم بورودها في مقام الاستدلال على طلاقة القدرة الإلهية المبدعة في الخلق، وفي التأكيد على أن الذي أبدع هذا الخلق قادر على إفنائه، وقادر على إعادة خلقه من جديد، وقد كانت قضايا الخلق والإفناء والبعث من حجج الكافرين، والمتشككين على مر التاريخ، ونسلم أيضاً بورود الآيات الكونية في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في مقام تنبيه المسلمين إلى أهمية التعرف على الكون، واستقراء سنن الله فيه وتوظيفها في عمارة الحياة على الأرض، وفي حسن القيام بواجب الاستخلاف فيها، ومع هذا التسليم تبقى هذه الإشارات بياناً من الله الخالق فلا بد وأن تكون حقاً مطلقاً، ولو أن علماء المسلمين اهتموا بتحقيق تلك الإشارات تحقيقاً علمياً دقيقاً، وبتقديمها للناس في عصر العلم والتقنية الذي نعيشه لكانت من أنصع الأدلة على أن القرآن الكريم هوكلام الخالق، وعلى النبي الخاتم الذي تلقاه كان موصولاً بالوحي، ومعلماً من قبل خالق السماوات والأرض، مما يثبت المؤمنين على إيمانهم، ويدعو غيرهم إلى الإيمان بهذا الدين الخاتم في زمن الضياع الذي يعيشه إنسان اليوم....!!!

ومن هنا فقد أحسنت رابطة العالم الإسلامي صنعاً بإنشاء هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة للقيام بهذه المهمة الجليلة، وأحسنت هذه الهيئة صنعاً بإصدارها مجلة الإعجاز العلمي التي أصبحت منارة على طريق الدعوة إلى الله بلغة العصر وأسلوبه فبارك الله في هذا الجهد المشكور، ووفق القائمين عليه إلى كل خير في زمن يتعرض الإسلام والمسلمون إلى هجمة شرسة من القوى المادية الكافرة والمشركة والمتشككة باسم العلم، والعلم من دعواها براء، والله الموفق والمستعان، وهو الهادي إلى سواء السبيل،،

الإستعانة بوسائل التقنية في مجال التفسير أمر مطلوب

تفسير النصوص الكونية يحتاج إلى معرفة ما يتعلق بها من علوم

من المعلوم أن تفسير القرآن الكريم واجب على علماء الأمة الإسلامية ، وأن تفسيره له معالم وقواعد وضوابط حتى لا يقول كل إنسان بما يخطر بباله دون استرشاد منهجي يجنبه القول على الله بدون علم. ومن المتعارف عليه تنوع التفسير: فمنه تفسير آيات الاحكام. ومنه بيان النصوص المتعلقة بالاخلاق والمواعظ والإرشاد. ومنه ما يتعلق ببيان اصول الاعتقاد وضوابط الفكر. كما ان هناك بعض آيات القرآن الكريم تتحدث عن الكون وما خلق الله وبث في أرجائه. وكذا الانظمة التي ضبط بها مفرداته وتقلبات احواله والتي اطلق عليها العلماء النصوص الكونية وتفسيرها يحتاج لمعرفة ما يتعلق بها من علوم. لذلك اطلق عليه التفسير العلمي. وحتى تتضح لنا هذه الحقائق فقد كان لنا لقاء مع الدكتور حمزة حسين الفعر عضو اللجنة العلمية بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي حول التفسير العلمي ومسالة استمرار الجهود التي يبذلها العلماء في مجال التفسير بشكل عام وقواعد التفسير ومعالمة.

أ.د. حمزة حسين الفعر

س١: هل التفسير مرحلة حصلت وانقضت أم أنه جهد ينبغي على العلماء بذله في كل زمن لتجلية مقاصد كتاب الله وأحكامه وأسراره وهدايته؟

ج١: هناك مرتكزات رئيسة للتفسير لا يمكن تجاوزها وهي ما ورد من تفسير في نصوص القرآن والسنة، وما يقضي به الفهم السليم المستقر للغة العربية زمن نزول الوحي، ولكن هذا كله لا يمنع من بذل الجهد في كل زمن لكشف وإظهار مقاصد كتاب الله تبارك وتعالى وبيان ما تضمنه من اسرار وحكم تزيد من إيمان المؤمن وتكون وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى لغير المسلمين، فإن القرآن كما ورد في وصفه لا تنقضي عجائبه، ولكن لابد أن يراعى في ذلك الأمور الثلاثة المتقدمة.

س٢: ما موقع التفسير العلمي من تدبر كتاب الله عز وجل أو بمعنى آخر هل التفسير العلمي يندرج في عموم تدبر كتاب الله الذي امرنا الله به في قوله: («كتاب انزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب»)؟

ج٢: ما يسمى بالتفسير العلمي مصطلح حادث يقصد به اعتماد الحقائق العلمية التي ثبتت واستقرت في بيان ما دلت عليه النصوص الشرعية او تاكيد دلالاتها المعروفة، وإذا كان بهذه المثابة فهو داخل في مفهوم التدبر المامور به؛ لأن النص القرآني الذي امر بالتدبر لم يتعرض لوسيلته التي يتحقق بها، فكل امر صحيح حصّل هذه الغاية فهو مقبول، ومامور به بالامر بالتدبر نفسه؛ لان الوسيلة لها حكم الغاية، مع مراعاة ما تقدم في الجواب الأول.

س٣: هل يمكن اعتماد وسائل التقنية الحديثة مما أذن الله لنا به في قضية التفسير العلمي، أم أن ذلك محظور كما يتوهم البعض، بمعنى: هل استخدام المجاهر ووسائل التصوير والحاسبات ومركبات الفضاء والمعامل في القضايا الواردة ضمن النصوص الكونية مثل تطور الجنين وتشكيل السحب وسقوط المطر وتصدع الصخور ووظيفة الجبال وغير ذلك من مشمولات دلالات النصوص الكونية، هل هناك ما يمنع من الارتفاق بذلك كله لمعرفة حقائق الكون، وبالتالي شرح النصوص الكونية بما هو أقرب إلى الواقع والصحة؟ ثم هل نحن آثمون إذا استعنا بخبرة غير المسلمين في ذلك كله، أم أن هنالك رخصة لنا في ذلك الارتفاق؟

ج٣: اعتماد وسائل التقنية الحديثة المأذون بها شرعا والاستعانة بها في مجال التفسير ليس أمرا منكرا بل هو مطلوب قد تأثم الامة إذا اهملت او قصرت فيه وهي قادرة عليه؛ لأنه يلامس المواقع ويحدث الناس بما يعرفون ويألفون، ولا غضاضة في ذلك ولا في الاستعانة بخبرات غير المسلمين فيه، وقد لفت القرآن الكريم الانظار إلى هذه القضية، الامر الذي يدل على ان اي كشف من هذه الكشوف غايته وقصاراه التعرف على دقة صنع الله، الذي هو آية من آياته في كل اجزاء هذا الكون وما فيه («سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق») والوسائل لها حكم المقاصد كما تقدم.

س٤: نعلم بأن التفسير المقبول هو ما وافق الشرع واللغة فما ردكم على من يزعم بأن كل تفسير لم يفسر به السلف ولو وافق الشرع واللغة هو تفسير باطل؟

ج٤: التفسير الذي فسره السلف إن كان منقولا عن الوحي كما ورد في تفسير لبعض الالفاظ في القرآن الكريم نحو قوله تعالى («والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب») ونحو تفسير الصلاة الوسطى الواردة في قوله تعالى («حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى») بانها صلاة العصر كما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام، فهذا أمر لا نزاع في أنه هو المقصود ولا مجال للزيادة عليه، او البحث عن غيره، أما إن كان معتمدا على فهم في اللغة او استنباط معتمد على دقة نظر فهو أمر لا يمنع من البحث والنظر المستقيم المعتمد على الأصول الصحيحة الموافقة للشرع، وعندما سئل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم شيء لم يعطه غيركم؟ قال: رضي الله عنه «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما خصنا بشيء إلا ما في هذه الصحيفة – وكانت في قراب سيفه وفيها العقل وفكاك الاسير- وإلا فهما يؤتيه الله من يشاء من عباده».

وهذا وغيره كثير يؤكد أن مجال الفهم والاستنباط بكل وسيلة مشروعة قائم لا ينتهي، وهو من اقوى الادلة على عظمة القرآن وإعجازه مع العلم أن كل المعاني التي تستنبط بطريق صحيح، ويتوصل بالتفسير إليها لا تتعارض وكلها مما يحتمله النص القابل للتفسير، والقرآن حمّالة وجوه كما قيل.

إكتشاف الأجسام النانوية المضادة في ألبان الإبل

عرف الإنسان عائلة الجمال منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد؛ كوسيلة مفضلة له في السفر وحمل الاثقال، وكمصدر غذائي له يشرب من البانها ويأكل من لحومها، وقد انتشرت الجمال في جميع قارات الدنيا وهي نوعان : الجمال العربية ذات السنام الواحد وتنتشر في صحراء الجزيرة العربية وصحراء افريقيا ومنها انتشرت للبلاد الآسيوية وغيرها. والجمال ذات السنامين وتوجد في منطقة جبال الهيملايا بالهند وبعض البلاد الأخرى. ويعتبر لبن الإبل الغذاء الرئيسي للبدو في الصحراء ويعتبرونه أفضل الألبان قاطبة ويفضلونه طازجا في معظم الحالات. ويتفاوت مذاق اللبن من شدة الحلاوة إلى فاتر ومالح، ويتوقف طعمه على نوع الطعام المقدم للإبل.

وقد اهتم العلماء بالأبحاث المتعلقة بألبان الإبل في الربع الأخير من القرن العشرين فأجريت مئات الأبحاث على أنواع الجمال، وكمية الألبان التي تدرها في اليوم وفترة إدرارها للألبان بعد الولادة، ومكونات لبن الإبل. وبعد دراسات مستفيضة خلص العلماء إلى أن لبن الإبل يعتبر عنصراً أساسيا في تحسين غذاء الإنسان كما ونوعًا.

مكونات لبن الإبل:

يتدرج لبن الإبل في مكوناته بناء على مرحلة الإدرار وعمر الناقة وعدد اولادها وكمية ونوع الطعام الذي تتغذى عليه، وكذلك على كمية الماء المتوفر للشرب. ويعتبر لبن الإبل عالي القلوية ولكن سرعان ما يصير حمضيا إذا ترك فترة من الزمن إذا يتراوح PH من ٦,٥ إلى٦,٧٪ ويتحول للحمضية بسرعة حيث يزداد حمض اللاكتيك من ٠,٠٣ بعد ساعتين إلي ١٤٪ بعد ٦ ساعات، ويتراوح الماء في لبن الإبل من ٨٤ إلى٩٠٪ من مكوناته وتتراوح الدهون في اللبن في المتوسط حوالي ٥,٤ ، والبروتين حوالي ٣٪ ، ونسبة سكر اللاكتوز حوالي ٣,٤ والمعادن حوالي ٠,٧٪ مثل الحديد والكالسيوم والفوسفور والمنجنيز والبوتاسيوم والماغنيسيوم وهناك اختلافات كبيرة في هذه المركبات بين الانواع المختلفة من الإبل وتعتمد على الطعام والشراب المتوفر لها. ونسبة الدهون إلي المواد الصلبة في لبن الإبل اقل منها في لبن الجاموس حيث تبلغ في لبن الإبل ٣١,٦٪ بينما في الجاموس ٤٠,٩٪ كما ان الدهون في لبن الإبل توجد على هيئة حبيبات دقيقة متحدة مع البروتين لذلك يصعب فصلها في لبن الإبل بالطرق المعتادة في الالبان الاخرى ، والاحماض الدهنية الموجودة في لبن الإبل قصيرة السلسلة وهي اقل منها في الالبان الاخرى، كما ان لبن الإبل يحتوي على تركيز اكبر للاحماض الدهنية المتطايرة خصوصا حمض اللينوليك والاحماض الدهنية المتعددة غير المتشبعة، والتي تعتبر حيوية في غذاء الإنسان خصوصا مرضى القلب . كما ان نسبة الكليستيرول في لبن الإبل منخفضة مقارنة بلبن البقر بحوالي ٤٠٪. وتصل

ألبان الإبل عنصراً أساسياً في تحسين غذاء الإنسان كماً ونوعاً

نسبة بروتين الكازين في بروتين لبن الإبل الكلي إلى ٧٠٪ مما يجعل لبن الإبل سهل الهضم

ويحتوي لبن الإبل على فيتامين ج بمعدل ثلاثة اضعاف وجوده في لبن البقر ويزداد إذا تغذت الإبل على اعشاب وغذاء غني بهذا الفيتامين . كما أن فيتامين ب ١، ٢ موجود بكمية كافية في اللبن اعلي من لبن الغنم كما يوجد فيه فيتامين ا (A) والكاروتين بنسب كافية .

استعمالات لبن الإبل قديما :

لقد إستفاد العرب قديما من لبن الإبل في علاج كثير من امراضهم كالجدري والجروح وامراض الاسنان وامراض الجهاز الهضمي ومقاومة السموم.

وقالوا ان افضل لبن الإبل كعلاج اللبن بعد الولادة بأربعين يوما وافضله ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذ طعمه وكان فيه حلاوة يسيرة ودسامة معتدلة واعتدال قوامه في الرقة وحلب من ناقة صحيحة معتدلة اللحم محمودة المرعى والمشرب.ويقول العرب للبن الإبل الدواء. ولبن الإبل محمود يولد دما جيدا ويرطب البدن اليابس وينفع من الوسواس والغم والامراض السوداوية، وإذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنية من الأخلاط العفنة، ويشرب اللبن مع السكر يحسن اللون جدا ويصفي البشرة وهو جيد لأمراض الصدر وبالأخص الرئة وجيد للمصابين بمرض السل. وقد ورد لبن اللقاح جلاء وتليينا وإدرارا وتفتيحا للسدد وجيدا للاستسقاء.

وقد قال الرازي في لبن الإبل (لبن اللقاح يشفي أوجاع الكبد وفساد المزاج وقال ابن سينا في كتاب القانون ان لبن النوق دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق وما فيه من خاصية، وان هذا اللبن شديد المنفعة فلو ان إنسانا اقام عليه بدل الماء والطعام شفي به، وقد جرب ذلك قوم دفعوا إلى بلاد العرب فقادتهم الضرورة إلى ذلك فعفوا .

وينصح المريض الذي يأخذ لبن الإبل للعلاج أن يأخذه بالغداة، ولا يدخل عليه شيئا ،ويجب عليه الراحة التامة بعد شربه.. ويعتبر لبن الإبل الطازج الحار افضل شيء لتنظيف الجهاز الهضمي ويعتبر افضل المسهلات. وينتشر بين البدو ان اي مرض في الداخل يمكن ان يعالج بلبن الإبل. فاللبن ليس مانحا للقوة فقط ولكن للصحة ايضا. وقد اثبت البحث العلمي الحديث مزايا فريدة للبن الإبل

الخصائص المناعية والاستخدامات الطبية للبن الإبل:

أوضحت الدراسات العديدة التي قام بها العجمى(١٩٩٤ و ٢٠٠٠) والعجمى واخرون (١٩٩٢ و١٩٩٦ و١٩٩٨) ان لبن الإبل يمتاز بميزات مناعية فريدة ، حيث انه يحتوي على تركيزات مرتفعة للغاية من بعض المركبات المثبطة لفعل بعض البكتريا الممرضة وبعض الفيروسات. وفي الهند يستخدم لبن الإبل كعلاج للاستسقاء واليرقان ومتاعب الطحال والسل والربو والانيميا والبواسير (Rao et al., 1970) وفي علاج مرض الكبد الوبائي المزمن وتحسين وظائف الكبد وقد تحسنت وظائف الكبد في المرضى المصابين بإلتهاب الكبد بعد ان عولجوا بلبن الإبل (Sharmanov et al., 1978) ويعطي اللبن للمسنين والشباب والصغار وهو مهم في تكوين العظام.

كما ثبت ان حليب الإبل يخفض مستوي الجلوكوز وبالتالي يمكن ان يكون له دور في علاج السكري (١، ٢). ومن المدهش إنه قد وجد في لبن الإبل مستويات عالية من الانسولين وبروتينات شبيه بالانسولين، وإذا شرب اللبن فإن هذه المركبات تنفذ من خلال المعدة إلي الدم من غير ان تتحطم ، بينما يحطم الحمض المعوي الانسولين العادي(٣). وهذا قد أعطى الامل لتصنيع انسولين يتناوله الإنسان بالفم، وتعكف شركات الدواء اليوم على تصنيعه وتسويقه في القريب العاجل. وقد وجد في دراسة حديثة (٣) ان مرضى النوع الأول من السكري قد استفادوا حينما تناولوا كوبا من حليب الإبل وانخفض لديهم مستوي السكر في الدم وخفضوا كمية الانسولين المقررة لهم.

اكتشاف مذهل:

وفي أحدث دراسة نشرتها مجلة العلوم الأمريكية في عددها الصادر في اغسطس عام ٢٠٠٥م وجد ان عائلة الجمال وخصوصا الجمال العربية ذات السنام الواحد تتميز عن غيرها من بقية الثدييات في إنها تملك في دمائها وانسجتها اجساما مضادة صغيرة تتركب من سلاسل قصيرة من الاحماض الامينية وشكلها على صورة حرف V وسماها العلماء الاجسام المضادة الناقصة او النانوية Nano Antibodies او اختصارا Nanobodies ولا توجد هذه الاجسام المضادة إلا في الإبل العربية ، زيادة على وجود الاجسام المضادة الاخرى الموجودة في الإنسان وبقية الحيوانات الثديية فيها ايضا، والتي على شكل حرف Y، وان حجم هذه الاجسام المضادة هو عشر حجم المضادات العادية واكثر رشاقة من الناحية الكيميائية وقادرة على ان تلتحم باهدافها وتدمرها بنفس قدرة الأضداد العادية، وتمر بسهولة عبر الانسجة الخلوية وتصل لكل خلايا الجسم. وتمتاز هذه الاجسام النانوية بانها اكثر ثباتا في مقاومة درجة الحرارة ولتغير الاس الايدروجيني تغيرا متطرفا، وتحتفظ بفاعليتها اثناء مرورها بالمعدة والامعاء بعكس الاجسام المضادة العادية التي تتلف بالتغيرات الحرارية وبإنزيمات الجهاز الهضمي. مما يعزز من افاق ظهور حبات دواء تحتوي اجساما نانوية لعلاج مرض الامعاء الالتهابي وسرطان القولون والروماتويد وربما مرضى الزهايمر ايضا.

وقد تركزت الأبحاث العلمية على هذه الأجسام المضادة منذ حوالي ٢٠٠١م في علاج الأورام على حيوانات التجارب وعن الإنسان واثبتت فاعليتها في القضاء على الاورام السرطانية حيث تلتصق بكفاءة عالية بجدار الخلية السرطانية وتدمرها وقد نجحت بعض الشركات المهتمة بأبحاث التكنولوجيا الحيوية الخاصة في بريطانيا وامريكا في إنتاج دواء على هيئة اقراص مكون من مضادات شبيهة بالموجودة في الإبل لعلاج السرطان والامراض المزمنة العديدة والالتهابات البكتيرية والفيروسية.

تطوير الأجسام النانوية لعلاج السرطان والقلب والأمراض العنيدة

د. عبد الجواد الصاوي

وطورت شركة Ablynx هذه الاجسام النانوية لتحقق ستة عشر هدفا علاجيا تغطي معظم الامراض المهمة التي يعاني منها الإنسان، واولها السرطان، يليها بعض الامراض الالتهابية، وامراض القلب والاوعية الدموية، ويعكف الآن حوالي ٨٠٠ عالم من علماء التكنولوجيا الحيوية المتخصصين في أبحاث صحة الإنسان والنظم النباتية الحيوية ، وبتكاتف عدة جامعات على ابحاث الاجسام المضادة النانونية لتنفيذ مشروع المستقبل في علاج الامراض العنيدة.

ورغم الكم الهائل من العلماء الذين يبحثون في هذا الموضوع لتوفير هذه الاجسام المضادة كوسيلة لعلاج هذه الامراض؛ إلا ان هناك كثير من المشاكل والصعوبات تعترضهم في سبيل تصنيع هذا الدواء بالطريقة المثلى؛ التي تتلاءم مع الظروف البيئية والاقتصادية للبشر، وكل هذه الإنواع من الامراض، مما يجعل العلماء يتجهون بابصارهم وعقولهم ناحية البيولوجيا الجزيئية لعائلة الجمال.

وجه الإعجاز:

روى البخاري عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رهطاً من عُرينة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: **(إنا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا وارتهشت أعضاؤنا فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يلحقوا براعي الإبل فيشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت بطونهم والوانهم ....)** الحديث.

يتضح من هذا الحديث أن في ألبان الإبل وأبوالها شفاء من بعض الامراض.

وعظم البطون اي كبر حجمها إما أن يكون من مرض التهاب القولون حيث ينتفخ من تجمع الغازات به، او من حدوث تجمع مائي تحت الغشاء البريتوني في تجويف البطن وهو ما يعرف بالاستسقاء وفي كلا المرضين يستفيد المرضى بتناول لبن الإبل وابوالها حيث تفرز هذه الاجسام المضادة الصغيرة في اللبن والبول وهذا يمكن ان يكون هو السر في شفاء او تحسن كثير من مرضى التهاب الكبد الوبائي B و C وبعض حالات التهاب القولون المزمن وبعض حالات الإصابة بمرض السرطان المبكر خصوصا إصابات الجهاز الهضمي.

هل الاشتغال بالتفسير العلمي والإعجاز العلمي بدعة وضلال؟!

التجريح والتشكيك وكيل التهم ليس من منهج سلفنا الصالح

مرهف عبد الجبار سقا

الحمد لله الذي أكرمنا وشرَّفنا بهذا الكتاب المبين، وأفضلِ الصلاةِ وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

لقد أخذت قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم جدلاً واسعاً بين المثقفين كما العلماء، وما زال تداولها بين التأييد والرفض، إما من حيث الأصل أو بالاستناد لمنهج العاملين في الإعجاز العلمي أو التفسير العلمي.

فالمعارضون ينتحلون التمحل والتكلف في بعض الأبحاث عذراً لرفضه، والمؤيدون يدافعون عن ذلك بذكر الضوابط والحرص على اجتناب التكلف.

وما تزال الكتاباتِ والمقالات حول قضية التفسيرِ العلمي والإعجاز العلمي في القرآن من كلا الفريقين تتسابق في الطرح، وقد استوقفتني ثلاث مقالات لأحد الكاتبين؛ يختلف الطرح والأسلوب فيها عن غيرها مما قرأته، إذ شدد فيها النكير بعنف على من يؤيد قضية الإعجاز العلمي والمهتمين بها، حتى وصف ذلك بالبدعة، وجعلها تفسيراً لليقين بالظن - كما في عنوان أحدى مقالاته -، ووصف العاملين بالإعجاز العلمي بأصحاب الفكر المنحرف، وممن وسوس فيهم الشيطان وسولت لهم أنفسهم صرف الناس بالفكر عن الوحي، وبالظن عن اليقين وبالفنون الدنيوية عن علوم الشريعة.

واعتبر الكاتب أن الغزالي (٥٠٥هـ)، ومن بعده الرازي (٦٠٦هـ) أول المبتدعين لشبهة الإعجاز العلمي في القرآن، ثم زعم أنه زاد في الطين بلة ابن أبي الفضل المرسي (٦٥٥هـ) بعدهما، كما اعتبر الكواكبي (١٣٢٠هـ) من السابقين إلى هذا الابتداع في العصر الحديث، واعتبر عاقد لواء بدعة الإعجاز العلمي طنطاوي جوهري (١٣٥٨هـ) في كتابه تفسير الجواهر، بل واعتبر المشتغلين بالإعجاز العلمي متتبعين لسنن اليهود والنصارى لانهم بزعمه أول من اشتغل بالإعجاز العلمي في كتبهم قبل المسلمين، ثم ختم أحد مقالاته بالقول: (وبدعة الإعجاز العلمي للقرآن لا تعدو أن تكون إهانة للقرآن، وإعلاء لنظريات الملحدين).

صراحة ما كنت لأقف على هذه المقالات لولا ما فيها من مغالطات وإساءات علمية وأدبية، يخال لقارئها أن علماء الأمة في السابق والآن؛ يتآمرون على الإسلام ويحرفون كلام الله تعالى تحت لواء الإعجاز العلمي، وأن المشتغلين بالإعجاز العلمي من الأفراد والمؤسسات اعداء لهذا الدين، منحرفون ضالون، ويهيج عليهم ولاة الأمور، فرأيت من الواجب العلمي أن أبين أصل المسألة، وأضع إضاءة انطلاق لمن يبحث عن الحق قولاً وعملاً، وأوضح لصاحب المقالات أنه تطرف في الحكم وابتعد عن أصول البحث العلمي في مصادرة الأحكام والانطلاق من أحكام مسبقة متحاملة على القضية قبل تحريها من كافة جوانبها، فأدى به إلى اتهام العلماء اتهاماً وصل إلى الفرية عليهم.

ولذلك فلن أتعرض لتهجمه الشخصي على العلماء والهيئات باختصاصاتهم؛ فهم حجيجه يوم القيامة وهو خصمهم أمام الله، كما سأضرب صفحاً عن أسلوبه النابي الجارح في النقاش، تحت راية نصرة الدين والحمية لمنهج السلف الصالح رضي الله عنهم.

ولكني أوجه له نصيحة أستهل بها كلامي فأقول: ما هكذا تورد الإبل يا سعد، وما هكذا منهج سلفنا الصالح –إن كنت منتسباً إليهم – في النصيحة والإرشاد؛ أن يكيلوا الناس بالتهم والتجريح والتشكيك بمصداقيتهم لخلفيات شخصية أو مذهبية أو غير ذلك.

يفترض في كل باحث عندما يسجل موقفه من قضية علمية؛ أن ينطلق في بحثه من خلفية متجردة مخلصة لله تعالى، وأن يقف من القضية العلمية بين مؤيديها ومعارضيها على مسافة متساوية؛ ويدقق ويبحث بحثاً عملياً لا نظرياً فقط، ثم يسجل رأيه مدعماً بالدليل، لا أن ينطلق من خلفية جاهزة وحكم مسبق، ليس عليه إلا أن يلصق التهم ويوزعها على الناس يميناً ويساراً، فالإنكار والمعارضة دون دراية يحسنها كل أحد، ولكن البحث العلمي يحتاج لرجال ورحم الله الإمام الثوري حين قال: إنما العلم الرخصة موثقة، أما التشدد فيحسنه كل أحد.

ويبدو أن كاتب المقالات الثلاث ليس لديه دراية كافية في القضية التي يتكلم فيها من حيث التاريخ والمنهج، وذلك لاعتماده على مرجع واحد في ما سماه «نشأة الإعجاز العلمي»، وكذلك عدم تفريقه بين مسألتين أساسيتين: أحدهما: التفسير العلمي، والثانية: الإعجاز العلمي، وإن كان كلاهما شيئاً واحداً عنده؛ فهذه قضية أخرى، ومع ذلك سأناقش فكرته على العموم من حيث أصلها؛ وهو استنباط المعارف من القرآن الكريم، وتسخير العلوم الكونية والمعارف البشرية في بيان القرآن الكريم، ولن أناقش هذين المصطلحين والفرق بينهما فهذا شأن يطول ويحتاج مبحثاً لوحده؛ هذا مع العلم أن مصطلح «الإعجاز العلمي» مصطلح جديد لم يقصده الغزالي عندما كتب جواهر القرآن، ولكن أشار إليه السيوطي في كتابه معترك الأقران إذ جعل من وجوه إعجاز القرآن اشتماله على العلوم المختلفة المستنبطة منه، واستدل على ذلك بنحو عمله في الإتقان.

من أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن الكريم

وسوف أتناول في مناقشتي لهذه القضية أربعة أمور.

الأول: استنباط العلوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح.

الثاني: أصل مشروعية الاستفادة من علوم غير المسلمين في بيان أمور الدين.

الثالث: توسع استنباط المعارف وتسخير العلوم في تفسير كتاب الله.

الرابع: ملامح الانحراف في اتجاه التفسير العلمي والإعجاز العلمي.

أولاً: استنباط العلوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح:

لقد كان أثر القرآن في تصحيح مفاهيم الناس عند نزوله أثراً عظيماً، فقد محا الخرافات المتداولة بين الناس حول الشمس والقمر، وحول نزول المطر، وخلق الإنسان وغير ذلك، كما صحح مفاهيمهم اتجاه القضايا الكونية التي انطبعت في أذهان الجاهلية بالخرافات كالطيرة وغير ذلك، وكان ارتباط تصحيح هذه المفاهيم بالعقيدة ارتباطاً وثيقاً، كما أن منهج الآيات القرآنية في المرحلة المكية كان منهجاً يفتق العقل ويعصف به؛ ليستيقظ من غفوة الجهل ويدرك عظمة الخالق؛ ويتفكر بالآيات القرآنية الدالة على الآيات الكونية، وكان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم بيان معارف القرآن الكريم، مثال ذلك ما ذكره ابن كثير في تفسير قوله تعالى: (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ(الانفطار:٨ قال: (لكن في الصحيحين عن أبي هُرَيرة أن رَجُلا قال: يا رسول الله، إن امراتي وَلَدت غُلامًا أسودَ؟. قال: "هل لك من إبل؟". قال: نعم. قال: "فما ألوانها؟" قال: حُمر. قال: "فهل فيها من أورَق؟" قال: نعم. قال: "فأنى أتاها ذلك؟" قال: عسى أن يكون نزعة عرِق. قال: "وهذا عسى أن يكون نزعة عرق") ، وأراد ابن كثير بذلك أن يجعل الحديث بياناً للآية، وبيان ذلك: أن الله تبارك وتعالى يخلق الإنسان ويخلق صفاته وهيأته على شبه أحد أجداده وليس على شبه أحد أبويه، ومرد ذلك لإرادة الله تعالى يجعل المولود في أي صورة من صور أجداده يركبه بها، لأنه تعالى هيأ النطفة حاملة جينات الأجداد الوراثية.

ولم يكن الصحابة يقفون في فهم القرآن على العبادات والتوحيد فقط ـ كما ذكر صاحب المقالات الثلاث –، وإنما كان استنباطهم وفهمهم أوسع من ذلك بكثير، فقد أدرك سلفنا الصالح أن القرآن جامع للعلوم، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (من أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن..).

ويقول مسروق رحمه الله: (من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين وعلم الدنيا والآخرة فليقرأ سورة الواقعة)، وكانت معرفتهم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وسليقتهم العربية ومعاينتهم التنزيل مستنداً في فهم معاني كتاب الله تعالى واستنباط العلوم، ومن ذلك يقول "ابن عباس في قوله: (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) (يعني: ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعًا واختلطا، ثم ينتقل بعد من طور إلى طور، وحال إلى حال، ولون إلى لون). وهكذا قال عكرمة، ومجاهد، والحسن، والربيع بن أنس: الأمشاج: هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة". وكتب التفسير بالمأثور غنية بالأدلة على ذلك، وما علينا إلا أن نتعب أنفسنا في استخراجها قبل رمي الناس بأحكام جائرة جزافاً دون تحقيق.

انما العلم الرخصة موثقة أما التشدد فيحسنه كل أحد

ثانياً: أصل مشروعية الاستفادة من علوم غير المسلمين في بيان أمور الدين:

لقد وردت الإشارة من الرسول صلى الله عليه وسلم في أصل مشروعية الاستفادة من علوم غير المسلمين للاستفادة منها في بيان ما نحتاج من أمور الدين؛ وكان فهم سلفنا الصالح لهذه الإشارة من أسباب الانفتاح على العلوم عند الفتوحات الإسلامية، ففي الحديث الذي أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ أُخْتِ عُكَّاشَةَ قَالَتْ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي أُنَاسٍ وَهُوَ يَقُولُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنْ الْغِيلَةِ فَنَظَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارِسَ فَإِذَا هُمْ يُغِيلُونَ أَوْلَادَهُمْ فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ).

وفي حديث اخر عن أسامة بن زيد أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني أعزل عن امراتي ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم تفعل ذلك ؟ فقال الرجل : أشفق على ولدها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان ذلك ضارا ضر فارس والروم – وفي لفظ : إن كان لذلك فلا ، ما ضار ذلك فارس ولا الروم).

يقول النووي: (قَالَ الْعُلَمَاء: سَبَب هَمّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّهْيِ عَنْهَا أَنَّهُ يَخَاف مِنْهُ ضَرَر الْوَلَد الرَّضِيع، قَالُوا: وَالْأَطِبَّاء يَقُولُونَ: إِنَّ ذَلِكَ اللَّبَن دَاء وَالْعَرَب تَكْرَههُ وَتَتَّقِيه).

ومن المعلوم أن الروم وفارس كانتا أعلم بكثير من العرب في أمور الطب، ولذلك يقول المناوي في فيض القدير: (يعني لو كان الجماع أو الإرضاع حال الحمل مضراً لضر أولاد الروم وفارس، لأنهم يفعلونه مع كثرة الأطباء فيهم فلو كان مضرا لمنعوه منه فحينئذ لا أنهى عنه) ، فاحتج النبي صلى الله عليه وسلم على عدم الضرر بعمل الروم وفارس لكونهم أعلم بالأمور الطبية، وفي ذلك إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى جواز الاستدلال بعلوم غير المسلمين، والاستفادة من علومهم في تقرير الأحكام الشرعية، التي هي توقيع عن رب العالمين، وكذلك التفسير هو الرواية عن الله تعالى كما يقول مسروق: (اتقوا التفسير فإنما هو الرواية عن الله). والتفسير في ضوء المعارف العلمية والحقائق الكونية إنما هو بيان لكلام الله بأفعال الله تعالى إذ هي من خلقه سبحانه، مع ضبط هذا البيان بضوابط التفسير المقررة، واستناداً إلى هذا الأصل بنى الغزالي دعواه إلى استنباط المعارف من القرآن الكريم، ثم عرض الغزالي مثلاً لما ذهب إليه بقوله تعالى: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) الشعراء:٨٠، فقال: (وهذا الفعل لا يعرفه إلا من عرف الطب بكماله، إذ لا معنى للطب إلا معرفة المرض بكماله وعلاماته ومعرفة الشفاء وأسبابه ..).

أقول: وفي المثال الذي ذكره الغزالي إشارة إلى حاجة إظهار هذه العلوم لمختصين متأهلين للخوض في كتاب الله تعالى منضبطين بمقصد القرآن في الهداية والإرشاد، فإن معاني القرآن مكنونة في الفاظه وتراكيبه، ولا يستطيع غوص غماره لاستكشاف عجائبه إلا من ألم بآلات العلوم وأصول الاستنباط.

ثالثاً: توسع استنباط المعارف وتسخير العلوم في تفسير كتاب الله:

«وبمجيء العصر العباسي واجهت حركة تفسير القرآن تيارات فكرية وتغييرات اجتماعية جديدة، دخلت على المجتمع المسلم نتيجة الاختلاط الحضاري بين الحضارة الإسلامية والحضارات السابقة، التي انتقلت فلسفاتها وعلومها إلى المجتمع الإسلامي، فحاول علماء الإسلام أن يستفيدوا منها لفهم القرآن الكريم وتوسيع معارفهم العقلية والفلسفية والعلمية حول كثير من المسائل التي وردت في آياته، فمن جهة حاولوا فهم كثير من أسرار الشريعة الإسلامية من خلال تطويرهم الكبير للعلوم الكونية والطبيعية، ومن جهة أخرى رأوا أن بناء العقائد الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم على المرتكزات العقلية الفلسفية المنطقية غدا أمراً ضرورياً أمام المطاعن التي وجهت إلى الكتاب الكريم من قبل اللاهوتيين من أهل الأديان الأخرى ومنكري النبوات الذين شنوا هجوماً فكرياً مركزاً على أصول تلك العقائد، فانبرى علماء الكلام يفندون آراءهم ويردون اعتراضاتهم ويثبتون إعجاز القرآن العقلي والمنطقي». وكان من أبرز العلماء الذين عرفوا بهذا الاتجاه: الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله (٥٠٥هـ)، وذلك في كتابيه إحياء علوم الدين، وجواهر القرآن.

وتبعه القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله (٥٤٣هـ) في كتابه قانون التأويل، بل إن القاضي رحمه الله – مع معرفتنا بمعارضته للغزالي في قضايا علمية متعددة – فإنه يقول ما قاله الغزالي في عدد العلوم في القرآن دون اعتراض، فقد ذكر في قانون التأويل مقرراً أن «علوم القرآن خمسون علماً وأربع مئة علم، وسبعة آلاف وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة، إذ لكل منها ظاهر وباطن وحد ومطلع، هذا مطلق دون اعتبار تركيبه، ونضم بعضها إلى بعض وما بينها من روابط على الاستيفاء في ذلك كله، وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه إلا الله تعالى»ا.هـ.ويقول الإمام ابن العربي في موطن آخر : (وإنما عني العلماء بقولهم إن العلوم كلها في كتاب الله ما كان علماً لذاته، لا ما وقعت الدعوى فيه أنه علم وهو جهل، وذلك يرجع إلى العلوم الشرعية والحقائق العقلية، فإن جميعها مضمَّن في كتاب الله، والدليل عليه مبيَّن، وكل جهالة أو سخافة ادعتها طائفة فالرد عليها في كتاب الله موجود أيضاً مبيَّن).

ثم طبق الفخر الرازي رحمه الله (٦٠٦هـ) ذلك في تفسيره الكبير مفاتيح الغيب، وكان شأنه شأن كل مفسر مجتهد، فأصاب وأخطأ.

وإلى هذا القول – أي أن جميع العلوم في القرآن – ذهب الزركشي في البرهان وذكر أن «العلوم كلها داخلة في أفعال الله وصفاته وفي القرآن شرح ذاته وصفاته وأفعاله»، وأكثر من النقول عن السلف الصالح وعن العلماء من بعدهم في هذه القضية، ثم أفرد فصلاً في برهانه ليقول: (وفي القرآن علم الأولين والآخرين وما من شيء إلا ويمكن استخراجه منه لمن فهمه الله تعالى).

وكذلك فعل السيوطي في الإتقان عندما عقد (النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن) ، صدره بقوله تعالى: (مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ) الأنعام:٣٨، فقال: (وأنا أقول: قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء، أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل؛ إلا وفي القرآن ما يدل عليها، وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض، ومافي الأفق الأعلى وتحت الثرى وبدء الخلق و.. و..الخ). وأكد دعواه هذه في كتابه الإكليل في استنباط التنزيل.

وممن طبق منهج استنباط العلوم والاستدلال على صحتها أوإبطالها باجتهاده على ضوء العلوم والمعارف في عصره من المفسرين: العلامة محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ) في تفسيره روح المعاني، ثم حفيده العلامة السيد محمود شكري الآلوسي (١٣٤١هـ) في كتابه: (ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان) ، عرض الآلوسي الحفيد في كتابه هذا ما تقول به الهيئة الجديدة –هيئة الأفلاك– على ما قاله فيثاغوس، إذ انتشرت في عصره، يقول الآلوسي: (فقد رأيت كثيراً من قواعدها لا يعارض النصوص الواردة في الكتاب والسنة، على أنها لو خالفت شيئاً من ذلك لم يلتفت إليها، ولم تؤول النصوص لأجلها، والتأويل فيهما ليس من مذاهب السلف الحرية بالقبول، بل لا بد أن نقول: إن المخالف لهما مشتمل على خلل فيه، فإن العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح، بل كل منهما يصدق الآخر ويؤيده، واعلم أن الشريعة الغراء لم ترد باستيعاب قواعد العلوم الرياضية، إنما وردت بما يستوجب سعادة المكلفين في العاجل والآجل، وبيان ما يتوصلون به إلى الفوز بالنعيم المقيم، وربما أشارت –لهذه الأغراض– إلى ما يستنبط منه بعض القواعد الرياضية،..).

وأما معارضة الإمام الشاطبي رحمه الله قديماً فقد كانت فردية، ولظروف عصرية، ولم تلق أدلته صدى لدى العلماء، إلا في العصر الحديث عندما ظهر الانحراف في التفسير العلمي.

رابعاً: ملامح الانحراف في اتجاه التفسير العلمي والإعجاز العلمي:

أما ما ذكره د. نعناعة بأن نزعة «التفسير العلمي» عند الغزالي والرازي لقصد التوفيق بين القرآن وما جد من العلوم، وتابعه على هذا صاحب المقالات الثلاث؛ فهذا إسقاط لواقع الحال الذي نعيشه نحن من التخلف والكسل، على العصر الذهبي الذي كان العالم الإسلامي ينعم فيه بالعلوم ويصدرها للأمم الأخرى، والمتتبع لتاريخ العلوم يعلم ذلك، وإنما فكرة التوافق بين القرآن وما جد من العلم؛ ظهرت حديثاً في عصر التراجع العلمي وسيطرة الاستعمار والغزو الفكري في عالمنا الإسلامي، وللرد على من ادعى التناقض بين العلم والدين تأثراً بالثورة الأوربية على الكنيسة التي حرمت العلم، وأنها ما نهضت إلا بنبذ الدين والأخذ بالعلم، وتجلت فكرة التوافق واضحة على يد المنبهرين بالحضارة الأوربية والتقدم العلمي فيها، الذين ولوا وجوههم شطر أوربة؛ كالسيد أحمد خان (١٣١٤هـ) في الهند. ولقد تأثر بعض العلماء بهذه التيار فمن ذلك تأويل محمد عبده الطير الأبابيل بالجراثيم مثلاً، وأنكر رشيد رضا بعض المعجزات بحجة تقريب الفكرة للغرب، وتبعهما على ذلك خلق كثير على شاكلتهم، وبدأ بذلك الانحراف في اتجاه التفسير العلمي من منهج الاستنباط والاستدلال، إلى منهج التطويع والتكلف والتمحل لإثبات العلوم من القرآن الكريم والرد على العلمانيين والقادمين من أوربا الداعين لرفض الدين بحجة التعارض بين العلم والدين، ولذلك فقد غالى الشيخ طنطاوي جوهري في ذلك كثيراً مع حسن المقصد منه رحمه الله، وحكّم النظريات العلمية والفلسفية في دلالات الآيات القرآنية، وقد أثر منهجه على الباحثين من بعده إلى يومنا هذا، مما دفع ببعض العلماء الأفاضل كالشيخ حسين الذهبي ومن تابعه أن ينكروا هذا العمل، واستدلوا بما استدل به الشاطبي.

ومع ذلك فقد وجدت تفاسير حوت اتجاه التفسير العلمي وتسخير العلوم الكونية في تفسير كتاب الله تعالى بمنهج علمي سليم بحسب القواعد المقررة في التفسير، كما فعل الشيخ سعيد النورسي، والشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ محمد بن الطاهر عاشور، ثم تبنت لجنة الشؤون الإسلامية في الأزهر إخراج التفسير المنتخب على هذا الاتجاه وفيه تعليقات لما يستنبط من العلوم من الآيات، ولا يبعد أن يوجد في عمل هؤلاء العلماء الأفاضل أخطاء اجتهادية، فالتفسير عمل بشري، يخطئ ويصيب، وكل عمل بما أوتيه من علم دون تعدٍّ.

الخاتمة: إذن فدعوى احتواء القرآن للعلوم ليست مما انفرد به الغزالي، واستنباط العلوم وتسخيرها في فهم القرآن ليس بدعاً من الأمر قام به الغزالي والرازي بقصد تضليل الناس، وإنما هو منهج في التفسير من نشأته وسيبقى إلى يوم القيامة، ولا شك أن هناك تعسفاً وتمحلاً وتكلفاً من بعض المشتغلين بالتفسير العلمي أو الإعجاز العلمي، لأن دافعهم الحماسي والعاطفي للكتابة في هذا المجال بنية حسنة دون تمكن من العلوم الشرعية، أو من العلوم التي ليست من اختصاصهم أدى بهم لهذا المنزلق الخطير في الكلام في كتاب الله تعالى، لكن هذا لا يعني أن نعلن الحرب الضروس على منهج من مناهج التفسير؛ له أصل شرعي وأصل عملي؛ ونبدع ونضلل المشتغلين فيه جزافاً وتشفياً.

ومن عجائب كلام صاحب المقالات الثلاث قوله: (فليس بين علماء الأمة المعتدّ بهم في القرون المفضلة طبيب ولا فيزيائي ولا فلكي ولا فيلسوف، وكانوا يحصرون العلم والتعليم الديني في الاعتقاد والعبادات والمعاملات من الوحي في الكتاب والسنة وفقه السلف في نصوصهما، ولم يلتفت المسلمون إلى المهن والفنون التي ذكرها إلا بعد مرحلة الضعف والانبهار بالفكر اليوناني والاهتمام بترجمته ثم النّسج على منواله في الفكر المنسوب إلى الدين.)!!

هذا كلام من لم يعرف مفهوم العلم في القرآن والسنة، ولم يكن لديه دراية في تاريخ العلوم الإسلامية، والجواب عنه يحتاج إلى تعليم قائله مراحل تطور العلوم الإسلامية ولا يكفيه أسطر أو صفحات.

وإذا كان الأمر كما يقول؛ فلم قام هوبشد الرحال إلى أمريكا وتعلم فيها، وحصل على الماجستير في التربية من جامعة جنوبي كلفورنيا ـ لوس أنجلس كما في ترجمته على موقعه الإلكتروني، ولم يحصر نفسه بهذه العلوم الشرعية اتباعاً لمنهج علماء القرون المفضلة كما يدعي؛ فلم يعهد عنهم أنهم رحلوا لغير العلوم الشرعية، فكيف لو كانت هذه الرحلة إلى بلد تشبعت بدماء المسلمين كأمريكا؟!.

فلا أدري: هل هذه دعوة من صاحب المقالات الثلاث لنبذ المسلمين العلوم وتركهم التعلم؛ بحجة عدم وجود علماء من القرون المفضلة في هذه الاختصاصات.

ثم هل عدم وجود علماء من السلف الصالح اشتغلوا بالعلوم الكونية – على فرض صحة ذلك – يعني تحريم تعلمها وتحريم دراستها، لعل الجواب يعرفه كل مطلع على علم أصول الفقه، فإن ترك السلف الصالح لأمر ما لا يعني تحريمه، كما أن فعلهم لأمر لا يعني وجوبه، فالعبرة في الوجوب والتحريم نصوص الشرع من الكتاب والسنة، لا فعل غير المعصوم، والله الهادي للصواب والحمد لله رب العالمين.

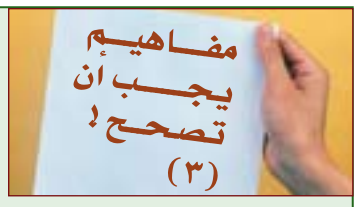

ما بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي

لم يمنعهم من الإسلام إلا الكبر والجحود

بقلم: د. إسماعيل القريشي الشريف

الهيئة ترحب برأي كل عالم ومنصف يقيم على دعواه الحجة والبرهان

القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة الكبرى إلى يوم الدين ، تلك المعجزة التي يتجدد عطاؤها على مر الزمن ، وهذا سر من اسرار صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان ، ورغم انه نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وخاطب به قومه بلغتهم التي يفهمونها ويدركون معانيها، –وهم منهم في البلاغة والبيان وفي الوقت نفسه يحملون في نفوسهم الكراهية التامة لهذا الدين والعدوة الشديدة لرسوله صلى الله عليه وسلم، وهي دواع كافية لاستفراغ وسعهم وطاقتهم في المغالبة، ويتضح مدى ما وصلوا إليه من تلك البلاغة من خلال مناقشاتهم ونقد بعضهم لبعض من ذلك قول: جرير:

وإني لامضي الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مُكدَم

فانتقده طرفة بقوله: استنوق الجمل لأنه وصف الجمل بما توصف به الناقة .

ولما قال حسان :

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى× وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

انتقد عليه النابغة عدة كلمات في بيت واحد هي قوله : (الجفنات،لما يحمله من معنى القلة وهو في مقام الفخر ، وراى ان الاولى ان يقول :الجفان، وكذلك قوله :يلمعن، وقوله الضحى، وقوله:يقطرن وجمعه للسوف: على إسياف).

ومع كل ذلك تحداهم القران ان ياتوا بمثله ثم تنزل لهم فطالبهم بالإتيان بعشر سور من مثله ، فعجزوا فطالبهم بالإتيان بمثل اقصر سورة منه ، فلم يستطيعوا شيئا من ذلك ، وهذا غاية التحدي والتعجيز.

١- قال تعالى: (قل لئن اجتمع الإنس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا).

٢- وقال تعالى: (ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين).

٣-ثم قال تعالى: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين). وبذلك ندرك انهم اقيمت عليهم الحجة ولم يمنعهم من الإسلام إلا الكبر والجحود ، كما قال تعالى : (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون). وقال تعالى : (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين).

ولم يكن تحد القران قاصرا على الجانب اللغوي البياني فقد كان تحديا شاملا حيث شمل الاخلاق والتشريعات ، كما شمل في وقت نزوله الديانات السماوية وغير السماوية فجادلها بالحسنى والحجة والبرهان ، وبذلك تهاوت شبهاتهم امام حجته الباهرة التي خاطبت العقل ويكفي مثالا على ذلك قوله تعالى في محاجة النصارى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب).

القران في الأصل كتاب هداية وإن كان القرآن العظيم في الاصل كتاب هداية وإرشاد وتشريع ، كما قال تعالى: (إن هذا القران يهدي للتي هي اقوم) وقال تعالى:(يا ايها الناس اتقوا ربكم) وقال تعالى: (واطيعوا الله واطيعوا الرسول) ونحو ذلك من الايات إلا انه جاء حاويا لكل ما يحتاجه الناس من امور الدين او الدنيا من اجل الاخرة ، ومع ذلك تضمن الكثير من الإشارات إلى اصول الاشياء واسسها قال تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء)، يقول الحافظ ابن حجر: (ومعجزة القران مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه للعادة في اسلوبه وفي بلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار إلا ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيكون يدل على صحة دعواه ... فمن نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد ومن سيجد ظهور الإعجاز العلمي :

ولما تنبه الباحثون والدارسون لأهمية الإعجاز العلمي والتفسير العلمي في هذا العصر في إقامة الحجة على الناس وإعادة العزة للمسلمين في وقت ضعف الامة واستلابها واستغرابها سارعوا إليه لكنه كبقية العلوم التي اصبحت مباحة لكل احد فلزم وضع الضوابط مما جعل بعض الغيورين من اجلة الدعاة والعلماء المعاصرين يولون هذا الأمر عنايتهم في لقاءات ومؤتمرات عديدة حتى وضعوا جملة من الضوابط والقواعد لضبط تلك المسيرة المباركة وهم لا يزكون انفسهم ولكنهم يسددون ويقاربون ويرحبون برأي كل عالم منصف يقيم على دعواه الحجة والبرهان وينطلق في ما يقرره من قواعد اللغة وضوابط الشرع ومقاصده، وقد الفت الهيئة خلاصة تلك المداولات والحوارات في كتابين هما : التاصيل ، والضوابط) ونشرت ذلك في مجلتها وإصداراتها تعميما للفائدة واهم خلاصة ذلك :

ما تم من مناقشات حول مصطلح (الإعجاز العلمي) الذي اخذ وقتا طويلا شارك فيه كبار العلماء بين مؤيد ومعترض، حيث كان البعض يرى جعله (الدليل، او العلامة ، او الاية ، او البينة ..) بدلا من الإعجاز ثم استقر الامر على هذه التسمية بعد إظهار صواب ذلك من الناحية اللغوية والاصطلاحية ، واهميته في هذا الوقت .

إعجاز القران العلمي.

الإعجاز لغة: الإعجاز في لغة العرب معناه : الضعف والفوت والسبق ، ومنه قولهم : عجز الفرس والبعير إذا تاخر ولم يسبق ، واخذت المعجزة منه لعجز المعارضين امامها .

المعجزة: عرفت المعجزة بأنها : الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي السالم عن المعارضة، وسمي القران معجزا لضعف العرب وعجزهم عن الإتيان بمثله ، بعد مطالبتهم بذلك في نحو قوله تعالى :(فاتوا بسورة من مثله ودعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين.

والعلم اختلف في تعريفه على أقوال أصحها أنه : معرفة الاشياء على حقائقها.

الإعجاز العلمي: الإعجاز العلمي في الاصطلاح : إخبار القران الكريم او السنة النبوية بحقيقة اثبتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

ولا يتمارى العقلاء في الإعجاز العلمي لوضوحه وبيانه إلا من كان جاحداً مكابرا.

ولا يعني هذا ان كل ما قيل عنه انه إعجاز يكون كذلك.

وإنما نقصد ما رعيت فيه الضوابط المعتبرة .

اما التفسير العلمي : فقد اختلف فيه اهل التفسير قديما وحديثا، وهو من قبيل التفسير بالراي ويشترط فيه ما يشترط في ذلك من دلالة اللغة وتجنب الهوى؛ وخطؤه على صاحبه لأن مرد الخطإ فيه إلى الجهل او الهوى ، ومن كان اهلاً له واخطا من غير قصد فخطؤه مردود عليه وله اجر جتهاده .

ولابد للباحث في هذا العلم من معرفة جملة مسائل والتفريق بين حقائق من ذلك معرفة :

اولا:الحقيقة العلمية التي هي : المفهوم الذي تجاوز المراحل الفرضية والدراسات النظرية حتى اصبح ثابتا ؛كتمدد المعادن بالحرارة وانكماشها بالبرودة ، وتبخر الماء عند درجة مئوية معينة ، وتجمده عند درجة الصفر المئوي ونحو ذلك .

الفرضية وهي: تخمين واستنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتا ليشرح به ما يلاحظه من ظواهر تفسر العلاقات بين المتغيرات ، وهي الموصلة للنظرية.

النظرية هي: توضيح علاقة الأثر والسبب بين المتغيرات وذلك لشرح ظواهر معينة. والنظريات مراتب بحسب قربها وبعدها من الحقائق ، واقوى النظريات هي التي تقدم شرحاً أكثر منطقية لتلك الملاحظات.

والتفسير العلمي بحسب إطلاقه أعم من الإعجاز العلمي ، فكل إعجاز علمي تفسير علمي وليس العكس .ثانيا معرفة الفرق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي ؛ وهي:

١- ان الإعجاز العلمي متفق عليه بين أهل التفسير، والتفسير العلمي يخالف فيه البعض .

٢- ان الإعجاز العلمي خاص بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية ، والتفسير العلمي يتناول النظريات والإشارات الضمنية .

٣- التفسير العلمي قد يكون سببا في وقوع الخطأ في فهم كتاب الله تعالى لسعة مجاله خاصة إذا لم يكن المفسر على علم بشروط التفسير وضوابطه . اما الإعجاز العلمي في القران والسنة فهو اوضح من ذلك وابعد، والخطأ فيه اقل وغالبا ما يكون في عدم الربط بين الحقيقتين .

ثالثا: ثبوت الحقيقة من الناحيتين الشرعية والعلمية ثبوتا واضحا جليا بعيدا عن التكلف والتمحل بناء على فهوم العرب الفصحاء وما هو مدون في مراجع اللغة المعتبرة وكتب تفسير القران الكريم.

رابعا: الربط بين الحقيقتين بأسلوب جلي يظهر سر إعجاز القران وسبقه وصلاحيته لكل زمان ومكان.

خامسا: ما يتبع ذلك من تحسينات ومكملات منهجية وفنية.

فوائد الإعجاز العلمي والتفسير العلمي :

وتظهر أهمية الإعجاز العلمي والتفسير العلمي من خلال:

١-وجود كم هائل من نصوص الوحيين : (الكتاب والسنة) تتناول الإنسان والكون وقد جمعنا في الهيئة منها اكثر من الف وثمانمائة اية ، واكثر من الف وخمسمائة حديث .منها ما يتضمن إعجازا علميا واضحا ومنها ما فيه إشارات علمية تستحق البحث والنظر .

٢- شهادات العلماء الغربيين المنصفين الناطقة بسبق القران وإعجازه بالصوت والصورة والتوثيق العلمي الصحيح جعلت بعضهم يشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله ، وجعلت البعض الاخر يعترف بصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصحة القران وعدم وجود اي مخالفة علمية فيه وإن لم يوفق للإسلام، من ذلك:

- ما سطره الطبيب الفرنسي موريس بوكاي في كتابه (التوراة والإنجيل والقران والعلم)، الذي اثبت فيه عدم تعارض القران مع اي حقيقة علمية ، بينما اظهر في هذا الكتاب تعارض العلم مع الكتب السماوية الاخرى.

-وكذلك الدكتور ارثر إليسون (رئيس شعبة الهندسة الكهربائية والإلكترونية النووية بجامعة متي بلندن) الذي اسلم في مؤتمر القاهرة وتسمى بعبد الله السون ، وقال إن الإسلام دين العلم وان الغرب يجهل هذه الحقيقة وانه سيقوم بتوضيح ذلك للعالم.

- وكذلك الاستاذ الدكتور تاجات تاجا سون الذي اعلن إسلامه في المؤتمر الطبي المقام بالحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية.

٤-وهذا الاستاذ مارشال چونسون رئيس قسم التشريح بجامعة توماس بامريكا حين تحدث عن اطوار الجنين ومراحله من الناحية العلمية واخر ما توصلت إليه البحوث في هذا وحين انتهى قيل له هذا ما سجله القران الكريم في ايات محكمات تتلى منذ الف واربعمائة سنة ! قال : لا لا لا، فلما تليت عليه ، قال :احتمال ان يكون هذا صدفة ، فجمع له اكثر من عشرين نصا وقيل له هل هذا صدفة ؟وهل تسمية هذه الاطوار صدفة ؟وهل يمكن ان يقال إن محمدا صلى الله عليه وسلم كانت عنده اجهزة علمية يري بها هذه الحقائق؟ فقال لا ، فقيل له لا يمكن ان يقال إلا انه رسول الله اوحى إليه بذلك .

وسواء أسلم الرجل او لم يسلم فقد أقيمت عليه الحجة باخص حقائق العلم التي يوقن بها ويسلم، وفي ذلك من إظهار صدق القران وإعجازه ما لا يخفيه إلا مكابر جاحد يحق ان يوصف بما وصف به الجاحدون من كفار قريش كما اخبر الله تعالى عنهم في قوله : (فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون) .

فهل يسوغ بعد كل هذا الطعن أو الشك في الاعجاز العلمي او التقليل من اهميته ، وما ذا يمكن ان يقال عمن يفعل ذلك ؟

السّـــــــــــــواك

سبب لتطهير الفم وموجب لمرضاة الرب

السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ، ولولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء ..

هذه نظرة نبينا صلى الله عليه وسلم إلى استعمال المسلم للسواك، والملاحظ في توجيهاته النبوية أنه يصرح بأن السواك مطهرة للفم وهذا ما أثبته العلم الحديث . كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله ويحث أصحابه على استعماله لما فيه من طيب ورائحة زكية وللفوائد الصحية فيه وهذا ما نوضحه في هذا البحث .

بقلم: فؤاد مخيمر

مشروعية السواك :

السواك سبب لتطهير الفم موجب لمرضاة الرب كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال :(السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) . وقوله e أيضا : (لولا ان أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة) اخرجه النسائي وابن ماجه واحمد .

قال الإمام الصنعاني : قد ذكر في السواك زيادة عن مائة حديث فواعجبا لسنة تاتي فيها الاحاديث الكثيرة ثم يهملها الكثير من الناس ..

الاوقات التي يستحب فيها السواك :

السواك سنة عند الوضوء وهو مستحب في جميع الاوقات وبخاصة عند التيمم والغسل وقبل الصلاة وقبل قراءة القران وقبل الاجتماع بالناس وعند دخول المسجد او دخول المنزل وعند النوم والجماع وبعد اكل ما له رائحة غير مستحبة ويجوز السواك في الصوم لكن كرهه الشافعي بعد الزوال لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (فخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك) أخرجه أحمد في مسنده .

طريقة استعمال السواك :

يندب إمساك السواك باليمنى مع البدء من الجانب الأيمن ويمره بعرض الأسنان ثم يمر به على أطراف الأسنان العليا والسفلى ظهراً وباطناً ثم يمره بلطف على كراسي الأضراس واللثة واللسان وسقف الحلق.

مصدره :

غالباً من جذور وأغصان شجرة الأراك التي تنمو في مناطق عديدة حول مكة والمدينة وفي اليمن وافريقيا .

الإعجاز النبوي في استعمال السواك :

أثبت العلم الحديث ان بالسواك مواد عطرية زيتية تطيب الفم وتكسبه رائحة طيبة ، وبه مادة قابضة كالعفص التي توقف النزيف وتقوي اللثة ، كما يحتوي على مواد عديدة مفيدة لا توجد في أي معجون او منظف أسنان، والمواد التي ثبت وجودها في السواك هي : كلورايد الصوديوم ، بيكربونات الصوديوم ، كلورايد البوتاسيوم ، مادة مبيدة ، للجراثيم، زيوت عطرية اكسالات الكالسيوم ، املاح معدنية والياف سيلولوزية ، مواد سكرية مختلفة وغيرها .

الإثبات العلمي لفائدة الأراك :

قد أجريت دراسة على ثمانين شخصاً قسموا إلى اربع مجموعات ، فاستعملت المجموعة الاولى سواكاً من عود الأراك، واستعملت الثانية مسحوق السوال، واستعملت الثالثة معجون أسنان تجارياً ، واستعملت الرابعة مادة النشاء فاظهرت النتائج ان السواك قد أعطى افضل النتائج حيث قضى على الجراثيم الضارة في الفم واللثة والاسنان وهي بكر قبل نضوجها وازدياد أثرها الضار على الانسجة الرخوة والصلبة وأدى إلى درجة عالية من نظافة الفم ونعومة الاسنان وصلابة مينائها وقوة اللثة، وغياب الالتهاب ، وذلك بالمقارنة مع المجموعات الاخرى التي أجريت عليهم الدراسة .

فالسواك أولى من المعجون دينياً وعلمياً ، وللاسف : هناك العديد من السنن التي بدات في الاندثار بين المسلمين من بين تلك السنن استخدام السواك حيث نلاحظ تناقص أعداد المستخدمين له واقتصاره على فئات محدودة فقط ولو عرف الناس فوائده الدينية والعلمية لما تركوه لحظة واحدة واستغنوا عنه بالفرشاة والمعجون وانا لا اطالب الناس بترك الفرشاة والمعجون ولكن أطالبهم باستخدام الإثنين معاً بالرغم من تفوق السواك عليه كما دلت الابحاث العلمية .

البصر والعمى في ضوء القرآن الكريم

يقول رب العزة ، ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ الإسراء٧٢ ، ويقول سبحانه: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَـٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الحج٤٦، ويقول تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (١٢٦) طه .

من جليل نعم الله علينا وعظيم فضله نعمة العين التي هي نافذة يطل من خلالها الإنسان على العالم من حوله ، وتتحصل من خللها المعارف والمعلومات التي تيسر للإنسان التعامل مع الاشياء والاشخاص .

وقد أثبتت إحدى الدراسات الحديثة ان العين تحتل المكانة الاولى من بين سائر الحواس في تحصيل المعلومات، فهي تستأثر بما يساوي ٨٠٪ بينما يحتل السمع ١٥٪ وبقية الحواس لها ٥٪ فقط.

ولأهمية العين وما تقوم به من وظيفة الإبصار بالنسبة للإنسان سماها الله تعالى الحبيبة والكريمة ، ففي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الله تعالى قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة) يريد عينيه ، وفي رواية الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله يقول : إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة) .

وقد يتغافل البعض عن نعمة كهذه بحكم العادة والالفة ، لكننا لا ننكر ان من حرموا هذه النعمة يباشرون حياتهم بصعوبة ، ولا يستطيعون الاستغناء عن معونة الغير لهم ، مما يجعلنا نحرص على شكر الله الذي أنعمهم علينا بهذه النعمة ، وعافانا مما ابتلى به غيرنا .

والذي يقرأ كتاب الله تعالى يجد ان القران الكريم يذكرنا دائما بضرورة استثمار نعمة البصر في التعرف على الله الخالق، والقيام بما يقتضيه ذلك من الذكر والشكر .

يقول الله عز وجل : ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ يونس١٠١، ويقول رب العزة ايضا: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ الذاريات٢٠ ، ويقول : ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ الطارق٥ ، ويقول : فلينظر الإنسان إلى طعامه ، ويقول: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ..﴾ الحج٦٥ والآيات في هذا المعنى كثيرة .

وجميع الآيات التي ورد فيها ذكر المنظر والرؤية والبصر لا تعنى أبدا المعنى المادي، وإنما تهدف إلى التامل والاعتبار ، وهو ما يتجاوز حدود البصر إلى البصيرة .

يقول رب العزة : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ الحجر٧٥ ، أي للناظرين المعتبرين المتاملين بعين الفكرة والبصيرة.

وقد أورد الإمام القرطبي في تفسيره أن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سئل عن تفسير قوله تعالى : ﴿وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ الإسراء٧٢ ، فقال إقرءوا ما قبلها : ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ .... ﴾ الإسراء٦٦ ، فمن كان في هذه النعم والآيات التي رأى أعمى فهو عن نعم الآخرة أعمى .

وفي ضوء هذه المعاني نجد القران الكريم لا يعد العمى المادي عن رؤية الاشياء عيبا في صاحبة أو عائقا دون وصوله إلى الكمال، فيقول في حق الصحابي الجليل عبد الله بن ام مكتوم رضي الله عنه : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾١﴿ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾٢﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾٣﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ﴾٤ عبس ، فالعمى لا يحول دون التزكي والتذكر، بل قد يفوق اناس فقدوا نعمة البصر كثيرا من غيرهم ممن اعطوا نعمة البصر وحرموا البصيرة .

النشاط الثقافي لمكتب هيئة الإعجاز العلمي في أبها

نظم مكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في مدينة ابها خلال عام ١٤٢٨هـ المنصرم عددا من اللقاءات والمحاضرات تمثلت أوجه الإعجاز العلمي المتعددة وحضرها جمهور غفير من المهتمين في المجالات العلمية في الجامعات والمدارس والدور الاجتماعية الذين أبدوا إعجابا شديدا وتجاوبا مع هذا النشاط اثره الواضح في إشاعة ثقافة الإعجاز العلمي بالمنطقة، وفيما يلي ابرز صور هذا النشاط

١. من أوراق مؤتمر الإعجاز الثامن (الإعجاز العلمي في الإهلاك بالصيحة) د. محمد عبد الله.
٢. من أوراق مؤتمر الإعجاز الثامن (النسيج الكوني رؤية علمية قرآنية) أ. هاني محمد الضليع.
٣. من أوراق مؤتمر الإعجاز الثامن (الزمكانات) م. محمد العاطفي.
٤. من أوراق مؤتمر الإعجاز الثامن المسؤولية المشتركة للرجل والمراة في تحديد نوع الجنين / أ. معتز الاحمد.
٥. من أوراق مؤتمر الإعجاز الثامن الداء والدواء في جناحي البعوضة / د. عبد الوهاب عبد المقصود.
٦. من أوراق مؤتمر الإعجاز الثامن العلاج النبوي لالتهابات الجيوب الأنفية / د. محمد التويجري.
٧. محاضرة حول ظاهرة خسوف القمر ألقاها الأستاذ هاني الضليع في الغرفة التجارية الصناعية ضمن فعاليات حفل الندوة العالمية للشباب الإسلامي .
٨. لوحات إعجازية كونية / أ. هاني الضليع / اللجنة الاجتماعية – كلية الشريعة – جامعة الملك خالد.
٩. آيات من الإعجاز العلمي / أ. عبد الله باوزير / الملتقى الثقافي – شرورة.
١٠. إطلالة على صور من الإعجاز العلمي / د. عامر الالمعي / المهرجان الدعوي الثالث – الحنبكة – محافظة العارضة – جيزان.
١١. محاضرة (الإعجاز العلمي في العسل) / د. عبد الوهاب عبد المقصود / كلية المعلمين بأبها.
١٢. اهمية البلاغة في الإعجاز القرآني / د. عامر الألمعي / زيارة لطلبة كلية اللغة العربية لمقر مكتب.
١٣. اللقاء العلمي الإعجازي السادس بعنوان الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم / د. معاذ مصطفى الخن، في الغرفة التجارية الصناعية بأبها.
١٤. اللقاء العلمي الإعجازي السابع بعنوان استنباطات علمية وطبية من قصة أصحاب الكهف / د. محمد جميل الحبال – استشاري جراحة باطنية / مستشفى الملك فهد التخصصي بالدمام، في الغرفة التجارية الصناعية بأبها.
١٥. اللقاء العلمي الإعجازي الثامن بعنوان الإعجاز التشريعي في الزكاة للمهندس محمد بن مشبب العاطفي في الغرفة التجارية الصناعية بأبها.
١٦. محاضرة بعنوان (الكون والإعجاز) للأستاذ هاني محمد الضليع في قاعة الرحيل بأبها.
١٧. اللقاء العلمي الإعجازي التاسع بعنوان (ملامح من الإعجاز التربوي في السنة النبوية) تحدث فيه الدكتور صالح بن علي أبو عراد أستاذ التربية المساعد في جامعة الملك خالد – كلية المعلمين بأبها بمدرج الغرفة التجارية الصناعية بأبها.
١٨. محاضرة (آيات الإعجاز في الفلك والكون) للأستاذ هاني الضليع ضمن لقاء معايدة الجالية الفلسطينية.
١٩. محاضرة (معجزة الخلق و قدرة الخالق) للأستاذ معتز الأحمد حضرها مجموعة من الطلاب في لجنة التنمية الاجتماعية بحي القرى بأبها.
٢٠. اللقاء العلمي الإعجازي العاشر بعنوان (معجزة الخلق في الخلايا الجذعية وعجب الذنب) للأستاذ معتز الاحمد وذلك في الغرفة التجارية الصناعية بأبها.
٢١. محاضرة (الكون مصطلحات وآيات) للأستاذ هاني الضليع في ثانوية آل سرحان بأبها.
٢٣. محاضرة (صور من الإعجاز العلمي في السنة النبوية) للدكتور محمد عوض .
٢٢. النشاط التثقيفي العلمي الداخلي الثامن عشر بعنوان الحجامة في الطب النبوي والعلم الحديث للدكتور عامر الألمعي تحضيراً للقاء العلمي الثاني عشر الذي عقده المكتب يوم الثلاثاء ١٤٢٩/١/٦ ، حيث قام بعرض المادة حول الحجامة وسمع تعليقات الاخوة العلمية والفنية على الموضوع .

السجـــــــــود:

يزيد الوعي ويمنع الإغماء ويشفى من أمراض الكبد

بقلم: د. عطية فتحى البقرى
إستشارى الباطنة

السجود طاعة وعلاج:

بسم الله الرحمن الرحيم (**كلا لاتطعه واسجد واقترب**) ١٩ ـ العلق

كما وصف سبحانه وتعالى عباد الرحمن بأنهم (و الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) ٦٤ـ الفرقان.

فوائد السجود الطبية:

السجود يمنع الإغماء : هناك دراستين علميتين توضحان أن السجود يزيد الوعي ويمنع الإغماء .

إحداهما أجريت تحت إشراف السيد (هاجول) مع مجموعة من الأطباء و التي نشرت عام ١٩٩٤ ميلادي في كتاب (Cardiac Journal Arq Bras). والثانية أجراها جماعة من علماء الطب الإنجليزي تحت رئاسة (فال بروح) ونشرها في كتاب (Health Journal). والإغماء سببه نقصان الدم مما يؤدى إلى خلل عصبي .

الدراسة الاولى: أجريت على (١٢٢ مريض) بالإغماء (syncope) وسجلت ضغط ونبض القلب ثم الفطور ، وقياسهم بعد الإفطار ، ثم أمرهم أن يتكئوا على السرير ،

و النتيجة

هي إصابة ٥٢مريضاً بالإغماء(syncope) وبالاضطجاع زال عنهم الإغماء ،والسجود يفيد أكثر من الاضطجاع نظراً لتدفق الدم إلى الدماغ بكثرة .

الدراسة الثانية أجريت على (٢٤مريض) بالإغماء(syncope) ثم رفعت رءوسهم بدرجة (٧٥ درجة) لأعلى وفحصت دمائهم قبل الإغماء وبعده ،

و النتيجة : وجد أن مادة (Beta Endorphin) وهى مادة مخدرة زائدة قبل الإغماء ، أما السجود يقي" النفس والعقل من إنتاج هذه المادة المخدرة أو مكوناتها .كما تدل الدراسة أن الذين يستكبرون أن يسجدوا أمام الله يوجد في دمائهم مادة كيميائية مثل (أسيو بروترونول) هذه المادة لها دور في مادة توزيع الدماء لأنحاء الجسم عن طريق تقلص العروق الدموية حين ينخفض ضغط الدم . أعمال المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة . د/ عبد الشكور عبد اللطيف.» « دبي ١٤٢٦ المجلد الأول السجود يمنع الإغماء صـ ٤٢ /٤٣ بتصرف

السجود يخفف من مضاعفات مرض السكر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء ...) . رواه مسلم (٢/ ٤٩-٥٠) وأبو داود (٨٧٥) والنسائي (١ / ١٧١) وأحمد (٢ /٤٢١) والبيهقي (٢ / ١١٠)

هناك بحوث أجراها الأستاذ (هروكى كلين) كلية الطب جامعة توهو .وقد ألقت الضوء على هذه الحقيقة حيث أجريت الدراسة بين أصحاء وبين مرضى السكري ، وجدوا أن القيام المستمر «أي يقضون معظم يومهم واقفين في عملهم «هذا القيام يزيد من فقد كمية كبيرة من(البومين) عن طريق البول، حيث أن القيام يقلل تدفق تيار الدم إلى الكلى ، أما السجود فإنه يزيد إيصال الدم إلى القلب ويزيد تدفق الدم إلى الكلى لتصفيتها وتصفية الدم من المواد الضارة، مثل اليورين، و الكرياتين ، والكرياتينين، والتي تسبب بزيادتها اضطرابات ضارة فى نشاط الدماغ والأعصاب المركزية . أعمال المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة . د/ عبد الشكور عبد الطيف. السجود يخفف من مضاعفات مرض السكر.

السجود وفائدته للكبد:

هناك دراسات للأستاذ الدكتور (اوكانورا) أستاذ في كلية الطب عام ١٩٩٠. أكد فيها أن جريان الدم يزيد إلى الكبد في حالة السجود أكثر بثلاثة أضعاف عن وضع الاضطجاع وذلك لأن السجود يقوم بصب الماء من العروق إلى الكبد ، كما يزيل الدماء الماكثة في عروق الارجل، وبالتالي يقلل الإصابة بمرض الدوالي المعروف باسم (Varicose.V)

كذلك يصل الدم فى السجود عن طريق (Hepatic.V) ويزيد هذا التدفق بعد تناول الطعام لتنشيط الهضم ،وبذلك يكون السجود شافياً لأمراض الكبد الناتجة عن نقص جريان الدم إليه ويساعد على الهضم بوفرة الدماء في القناة الهضمية أعمال المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة . د/ عبد الشكور عبد الطيف. تأثير الصلاة على الكبد والدورة الدموية.

الحجـاج الأندونيسيون يشيـدون بجهـود الهيـئة العـالمـية للإعجـاز العلمـي

الشيخ عبد العزيز المنصور ود. دودح ورئيس الوفد الإندونيسي

قام وفد من الحجاج الأندونيسيين مؤخراً بزيارة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في مكة المكرمة وقد كان في استقبالهم الشيخ عبد العزيز المنصور مدير مكتب الهيئة بمكة المكرمة وعدد من الباحثين بالهيئة.

قدم الشيخ عبد العزيز المنصور للوفد المكون من طلبة العلم تعريفاً موسعاً عن الهيئة شمل نشأتها وأهدافها وأغراضها وانجازاتها وتطورها مبيناً أن الهيئة تتخذ من البحث والتنقيب عن المعجزات القرآنية وما ورد في السنة النبوية المطهرة من صور إعجازية علمية وسيلة لها لتعريف العالم بجوانب علمية سبق الإسلام بها قبل أربعة عشر قرناً، حقائق علمية حديثة أذهلت العلماء واعتبرت من انجازات الإنسان في القرن العشرين.

بعد ذلك التقى الوفد بالباحث الدكتور محمد إبراهيم دودح في محاضرة عن الإعجاز العلمي موضحاً أن الإعجاز العلمي باباً من أبواب الدعوة إلى دين الله الحنيف، دين العلم والمعرفة، يبحث عن الحق ويدعو إلى الإبداع والتقدم والأخذ بأسباب الرقي المادي وصناعة الحضارة من أجل حياة إنسانية كريمة يسودها العدل ويصير العلم فيها خادماً للناس. مشيراً إلى أن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي تجمع في داخلها صفوة من العلماء والباحثين في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة يعملون على إعلاء الحق وإظهار الحقيقة. ثم عرض على الحضور صوراً متعددة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة كان لها الأثر الطيب في نفوس الوفد الزائر.

وفي ختام اللقاء قدم رئيس الوفد شكره وتقديره للجهود العظيمة التي تقوم بها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في مجال الدعوة إلى الله ولما وجدوه من ترحاب ولما قدم لهم من معلومات مفيدة وكتب وبحوث تساعدهم في مجال دراساتهم العلمية.

جديـد الإعـجـاز العلمـي

تعتزم الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في الكتاب والسنة إصدار كتاب وثائقي عن الإعجاز العلمي موثقاً ومدعوماً بأحاديث وأقوال العلماء الثقات.

ومن المقترح أن يتضمن الكتاب المعالم الرئيسية التالية:

× تحرير الفرق بين إعجاز الهداية والخلق والإعجاز العلمي بضوابطه المعتمدة.

– بيان أوجه الإعجاز العلمي عموماً من تشريعي وخبري ونفسي وعلمي... إلخ.

– شرح ما يتعلق بالتفسير العلمي ومعالمه وتاريخه وتطوره وضرورة العناية به.

– الرد على المطاعن التي يوردها بعض الباحثين نتيجة لعدم إحاطتهم بحقيقة الإعجاز العلمي وعلومه، أو نتيجة لتحاملهم الشخصي، ومن ذلك ما يورده أعداء الإسلام من المنصرين وغيرهم إفكاً وزوراً.

وقد تم تكوين لجنة علمية من الباحثين بالهيئة تضم كل من:

الدكتور عبد الجواد الصاوي رئيساً.

وعضوية كل من:

الشيخ عبد العزيز المنصور

د. عبد الحفيظ الحداد

د. حمزة النعيمي.

د. إسماعيل القريشي الشريف.

الأستاذ أنيس نور.

وقد بدأت الخطوات التنفيذية لإصدار هذا الكتاب بالاجتماع الأول الذي عقدته اللجنة العلمية مؤخراً بمناقشة الخطة المقترحة التي تضمنت أهمية الكتاب وأهدافه وأغراضه ومنهجية البحث إلى جانب الفصول المقترحة والمباحث وقد تم رفع الخطة إلى فضيلة الأمين العام لإبداء مرئياته.

حقـــائـــق وإعـجـــــاز

(...إلا عجب الـذنـــب)

إعداد :
عبد الحكيم هاشم

النص المعجز:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه ، عن أبى هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: ((كل ابن آدم ياكله التراب إلا عَجبَ الذنَبِ ، منه خلق وفيه يركب)).

وفي رواية للبخاري: ((ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب، منه يركب الخلق يوم القيامة)).

البعث بعد الموت .. حقيقة دينية راسخة، أكدتها الديانات السماوية وجحدتها العقول الضالة التي زعمت وبكل صفاقة :(وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا إلا الدهر) الأحقاف: ٢٤. فاستحقت على هذا النكران العظيم والضلال الكبير ناراً تلظى ، فقد أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى : (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ، قال من يحيي العظام وهي رميم؟..) الاية قال : نزلت في ابي بن خلف جاء بعظم نخر، فجعل يذروه في الريح فقال : انى يحيي الله هذا ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : (نعم! يحيي الله هذا ويدخلك النار).

وكما انها حقيقة دينية راسخة ، فقد أصبحت في هذا الزمان ـ الذي علت فيه رايات العلوم المعملية والتجريبية ـ حقيقة علمية ثابتة تدل على أن خالق الإنسان هو الذي انزل القرآن .. سبحانه.

الحقيقة العلمية:

أوضح علم الأجنة أن «عجب الذنب» المذكور في الحديث هو الشريط الأولى Primitive Streak الذي يتكون في اليوم الرابع عشر فيستطيل القرصان الخارجي والداخلي من خلايا الجنين حتى يأخذا شكل الكمثري، فيكون الجزء العريض هو الجزء الأمامي بينما يَدِقّ الجزء المؤخري ، وتنشط خلايا القرص الخارجي (الإكتودرم) في الجزء المؤخري مكونة الشريط الأولي Primitive Streak الذي يظهر لأول مرة في اليوم الخامس عشر ، منذ بدء التلقيح.

ويظهر انقسام سريع ونمو متكاثر في الشريط الأولى ،فتهاجر الخلايا يمنة ويسرة بين طبقة (الإكتودرم) الخارجية وطبقة (الإندودرم) الداخلية مكونة طبقة جديدة هي الطبقة المتوسطة (الميزودرم) Mesoderm ونتيجة لظهور الشريط الأولى يبدأ تكون الجهاز العصبي "النوتوكورد" (سالفة العمود الفقري) كما تتكون الطبقة المتوسطة "الميزودرم" ويشهد الجنين بداية تكوين أعضائه ، إذ تعتبر بداية تكون الشريط الأولي علامة هامة على بداية تمايز أنسجة الجنين، وتكون طبقاته المختلفة ومنها الأعضاء. والواقع أن ما يعرف بمرحلة تكون الاعضاء Organogenesis لا تبدأ إلا بعد تكون الشريط الأولي والميزاب العصبي والكتل البدنية، وتستمر من بداية الأسبوع الرابع إلى نهاية الأسبوع الثامن، بحيث يكون الجنين في نهاية هذه الفترة قد استكمل جميع الأجهزة الأساسية فيه، وتكونت أعضاؤه ولم يبق إلا التفصيلات الدقيقة واستمرار النمو. وما يكاد ينتهي الشريط الأولى من تلك المهمة في الأسبوع الرابع حتى يبدأ في الاندثار ليبقي كامناً في المنطقة العجزية – العصعصية – في الجنين ثم في المولود ، وينذثر كله فيما عدا ذلك الأثر الضئيل الذي لا يري بالعين المجردة فلا يبقي منه أثر إلا فيما يسمى بعظم العصعصي «عجب الذنب» (١)، (٢).

وجه الإعجاز العلمي:

من ابرز وجوه الإعجاز في الحديث النبوي الشريف:

١. أن الإنسان يتكون وينشأ من: (الشريط الاولى Primitive Streak / عجب الذنب) وهو الذي يحفز الخلايا على الانقسام، والتخصص، والتمايز وعلى اثره مباشرة يظهر الجهاز العصبي في صورته الاولية "الميزاب العصبي، ثم الأنبوب العصبي ثم الجهاز العصبي بأكمله ثم بقية الاعضاء" .

٢. (لا يبلي) مهما تعرض لظروف قاسية كالنيران الشديدة أو المواد الحارقة مثل حمض الكبريت المركز أو غيرها. (وقد حفظ الله عز وجل "عجب الذنب" دليلا على صدق نبينا صلي الله عليه وسلم، فكما خلق منه الإنسان في المرة الاولى يعاد تركيبه في المرة الثانية للبعث والنشور والوقوف بين يدي الخالق عز وجل ، هذه الدقة المتناهية في تحديد البداية هي بذاتها برهان عظيم على ما سيكون من بعث الإنسان) (٣). فإن بقي في هذا الزمان بقية من الدهريين يسألون كما سأل الأول : (قال : من يحيي العظام وهي رميم) ؟ فإن القرآن يرد عليهم بعلم الله علام الغيوب : (قل : يحييها الذي أنشاها أول مره ، وهو بكل خلق عليم).

ملخصاً. وبتصرف. من الأبحاث الآتية :

١) الإعجاز العلمي في عجب الذنب ، د. عثمان جيلان علي معجبي ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي بمدينة دبي.

٢) الإعجاز الطبي في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن عجب الذنب ، د. محمد علي البار ، المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي بمدينة دبي.

٣) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .. منهج التدريس الجامعي :
تأليف د. عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، د. عبد الجواد بن محمد الصاوي.

عضو البرلمان الفرنسي يعلن سبب إسلامه

الدكتور غروئييه : فرنسي، عضو في مجلس النواب، قال عن سبب إسلامه: إني تتبعت كل الآيات القرآنية ذات الارتباط بالعلوم الطبية والصحية والطبيعية، التي درستها من صغري، وأعلمها جيداً، فوجدت هذه الآيات منطبقة كل الانطباق على معارفنا الحديثة، فأسلمت لأني تيقنت أن محمداً أتى بالحق الصراح من قبل ألف وأربعمائة عاملو أن كل صاحب فن من الفنون، أو علم من العلوم، قارن كل الآيات القرآنية المرتبطة بما تعلم جيداً، كما قارنت أنا.... لأسلم بلا شك، إن كان عاقلاً خالياً من الأغراض.

مسابقة عالمية حول وجوه الإعجاز العلمي

تعلن لجنة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بالأزهر الشريف (وقف المستشار د. محمد شوقي الفنجري) بالمشاركة مع بنك فيصل الإسلامي المصري عن مسابقة عالمية حول (وجوه الإعجاز القرآني في اللغة أو الاقتصاد أو علوم الأحياء) وذلك وفقاً للشروط الآتية :

أولاً: أن يكون البحث بإحدى اللغات : العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية .

ثانياً: ألا يكون البحث المقدم للمسابقة قد سبق نشره أو تقديمه لأي جهة أخرى ، وأن يكون متميزاً يتضمن إضافات جديدة .

ثالثاً: أن يكتب البحث على الكمبيوتر بما لا يقل عن مائة صفحة ولا يتجاوز مائة وخمسين صفحة ومصحوباً بملخص له بما لا يقل عن عشر صفحات ولا يتجاوز العشرين صفحة .

رابعاً: أن يقدم البحث وملخصه مصحوباً بسيرة الباحث الذاتية ، ومن ثلاث نسخ إلى لجنة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بمجمع البحوث الإسلامية بمدينة نصر في موعد أقصاه آخر مارس سنة ٢٠٠٨ ، ويعطى المتقدم إيصالاً معتمداً بذلك .

خامساً: يتم تحكيم البحوث، وتمنح ثماني عشر جائزة مالية على النحو الآتي:
(خمسة عشر ألف جنيه – للفائز الأول).
(عشرة آلاف جنية - للفائز الثاني) .
(خمسة آلاف جنيه – للفائز الثالث) .
كما تمنح خمس جوائز تشجيعية بواقع ألفي جنيه ، وعشر جوائز تشجيعية أخرى بواقع ألف جنيه .

سادساً: يخطر المتقدمون للمسابقة بموعد ومكان حفل توزيع الجوائز .

سابعاً: لا يجوز رد البحوث الفائزة لأصحابها ، حيث سيتم حفظها لدى مكتبة اللجنة الخاصة بمبنى مكتبة الأزهر الشريف، أما البحوث غير الفائزة، فلأصحابها استردادها خلال شهرين من تاريخ حفل توزيع الجوائز .

ثامناً: لناظر الوقف طبع ونشر ما يراه من البحوث الفائزة ، وذلك على حساب الوقفية دون إذن أو حق للفائز قبله .

إقبال كبير على معرض الهيئة بينبع

تجاوبا مع الدعوة الكريمة التي تلقتها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي من ثانوية ابن النفيس بالهيئة الملكية في ينبع لحضور المعرض الفلكي الأول الذي أقيم في الفترة من ٤-٦/من شهر محرم/١٤٢٩هـ .

شاركت الهيئة بركن خاص في المعرض تحت إشراف الأستاذ عبد العزيز بن المصلح آل شاكر .

تضمن المعرض صورا متعددة لأوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة ونشاط الهيئة في المجالات المتقدمة .

وقد لاقى المعرض إقبالا كبيرا من الزوار حيث خصصت الفترة الصباحية لطلاب المدارس والمعلمين؛ والفترة المسائية للعاملين بالهيئة الملكية من المهندسين وغيرهم .

وقد أعرب زوار المعرض عن تقديرهم لما قدم في المعرض من مادة علمية هم في أشد الحاجة لمعرفتها ، وطالبوا بالمزيد حتى يتمكنوا من معرفة أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .

ومن الجدير بالذكر أن مشاركة الهيئة في هذا المعرض تضمنت محاضرة عن الإعجاز العلمي قدمها الأستاذ صلح فطاني بمدرسة ابن النفيس.

إفتتاح المعرض

مسؤول المعرض عبد العزيز بن مصلح آل شاكر

سطور حول القرآن الكريم

- عدد أجزاء القرآن الكريم (٣٠) جزءا.
- عدد سوره (١١٤) سورة باجماع من يعتد به.
- عدد أحزابه (٦٠) حزبا.
- عدد آياته (٦٢٣٦) آية على القول المشهور.
- ست سور من القرآن تحمل أسماء ستة أنبياء وهي: سورة يونس، هود، يوسف، إبراهيم، محمد، نوح.
- خمس سور تبدأ بالحمدلله هي الفاتحة، الأنعام، فاطر، الكهف، سبأ.
- الحواميم سبع سور متتالية هي: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.
- سورة ابتدأت بالتسبيح وانتهت بالتكبير الإسراء.
- القرآن كان مكتوبا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.
- جمع المصف في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- ونسخت المصاحف في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- المصاحف العثمانية كانت مجردة من النقط والشكل ولم يكن فيها إعراب لأن القوم في ذلك الوقت لا يعرفون اللحن ولم يكن في زمنهم نحو.
- أول من وضع النحو وجعل الإعراب في المصاحف أبو الأسود الدؤلي التابعي البصري وقيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- كتاب الله سيبقى محفوظا في الصدور وفي السطور، ولن تؤثر فيه محاولات التحريف والتزييف، وهو باق لا يندثر ولا يتبدل، ولا يلتبس بالباطل، برعاية من الله وحفظه.

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.

ندوة للإعجاز العلمي بالطائف

في إطار الاهتمام الكبير الذي توليه مكاتب التوعية الدينية في القطاعات الصحية في توعية العاملين وتبصيرهم نظمت إدارة التوعية الصحية بمديرية الشؤون الصحية بمحافظة الطائف ندوة عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في الفترة من ١٨-٢٠ محرم ١٤٢٩هـ وتضمن برنامج الندوة عدداً من المحاضرات إلى جانب المعرض الشامل لصور الإعجاز العلمي بإشراف الهيئة ، وفي مجال المحاضرات قدمت الباحث العلمي بهيئة الإعجاز الدكتور محمد دودح محاضرة عن المعجزة الخالدة والأستاذ أحمد اسبنوسا محاضرة عن الإعجاز العلمي لخلق الإنسان والأستاذ صلاح الدين فطاني عن خلق السموات والأرض بين القرآن والعلم وقدمت ليلي ظفر محاضرة على الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .

وقد لاقت الندوة تجاوبا كبيرا من المهتمين إلى جانب مشاركة معظم المستشفيات والمراكز الصحية وتوعية الجاليات بمحافظة الطائف .

طالبات قسم الأحياء بكلية التربية بمكة المكرمة يستعرضن أوجه الإعجاز العلمي

على مدى ثلاثة أسابيع متواصلة وخلال شهري ذو القعدة والحجة ١٤٢٨هـ قدمت طالبات الفرقة الأولى بقسم الأحياء في كلية التربية بمكة المكرمة تحت إشراف الدكتورة ميساء محمد الراوي عضو اللجنة النسائية بهيئة الإعجاز العلمي نتائج الأبحاث العلمية التي تم التوصل إليها حديثاً مع استعراض أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد شملت تلك الأبحاث موضوعات متنوعة منها ((العسل، واليقطين، والزنجبيل، والتمر، والشجرة المباركة، والإعجاز في خلق الجبال، والنمل، واللون الأخضر، والصلاة، وخلق الجنين، والبصمة، والضوء، والأمراض الوراثية.. وغيرها من الأبحاث التي استلهمت فكر الباحثات وأجدن من خلالها ربط المادة العلمية بما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة المطهرة.

وقد أظهرت الطالبات براعتهن في استخدام وسائل البحث العلمي والعرض والتقنية الحديثة مع الاستعانة بالشبكة العنكبوتية وموسوعة الإعجاز العلمي. كما أن الطالبات قد أظهرن رغبتهن في العمل في مجال البحث العلمي إظهاراً لأوجه الإعجاز التي وردت في القرآن والسنة.

الدكتوراه مع التوصية بالطبع

تزف أسرة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة أطيب التهاني العطرة للدكتور إسماعيل القريشي الشريف الباحث الشرعي بالهيئة بمناسبة نيله درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع التوصية بالطبع من الجامعة الأمريكية المفتوحة .

د. إسماعيل القريشي الشريف

وقد كان عنوان الرسالة : (أهم قضايا الأسرة والمرأة التي تطرحها الأمم المتحدة موازنة بمنظورنا الإسلامي) وأسرة الهيئة إذ تعرب عن سعادتها لحصوله الدكتور إسماعيل على هذه الدرجة تتمنى له التوفيق والسداد.

صفحة من تاريخ الإعجاز العلمي

(٢)

بقلم:
د.عبد الحفيظ الحداد

كنا قد ذكرنا في الحلقة السابقة ماحصل للمشركين المتشككين بربانية كتاب الله عزوجل . لدى معاينتهم للأسلوب الباهرالذي امتازبه القرآن الكريم،وعظيم بيانه وسموفصاحته،وكذااثره البالغ في النفوس؛حيث كان ذلك كافيالإقتناع المنصفين منهم بربانية هذاالكتاب العزيزوقيام الحجة البالغةعلى المعاندين منهم؛خاصة وقد ورد التحدي لهم بمعارضته وثبت عجزهم الذريع عن ذلك بشكل لامراء فيه.ومع تتابع العصورفقد توالى دخول الناس في دين الله من كافة شعوب الأرض،وجلهم أعاجم لا يتكلمون العربية،ولايفقهمون مراميها،وهكذا فإنهم غيرمؤهلين لإدراك طرق التعبيرفيها؛ناهيك عن جهلهم بطرائق البيان وأساليب الفصاحة.ثم إن الزنادقة الذين اندسوابين المسلمين ومعهم المنافقون الذين بقوامستمسكين برواسب ثقافاتهم الجاهلية قد سرت منهم إلى أبناء المسلمين الضلالات والجهالات التي أفرزت اضطرابافكريا تجلت بعض مظاهره بإثارة شبهات حول دين الله وترويج المطاعن حول نبوة رسوله الكريم ونشرالافكارالمشككة بربانية كتابه العظيم؛مما حدا بعلماء الأمة الإسلامية أن يشمروا عن ساعد الجد؛فتصدوا لهذه الهجمةالهادفة لافسادعقائد الناس،وذلك من خلال بيان أولئك العلماء لحقيقة تلك الشبهات والأباطيل.وبالتالي إزهاقها بالحقائق الدامغة لها،مع مصابرة وجلد منقطع النظيرفي منازلة ذلك الفكرالاثم بكافة مظاهره ودرجاته.ومن ذلك قيامهم بإظهاردلائل صدق رسالة محمدعليه الصلاة والسلام،وشرح الشواهد التي تدل على ربانية هذاالقرآن العظيم ضمن منهجية علمية باهرة،وإطار من التدليل الساطع،وبأساليب يسهل على القاصي والداني إدراكها؛بل واستيعاب ماترمي إليه من الحق المبين.وتميزت الفترة من أواخرالقرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري بعصف فكري تبلبلت فيه الأفكاروتشعبت بأجوائه الأنظارحتى أصبح عوام المسلمين في أمرمريج.ولكن علماء الأمة الإسلامية الذين تلمسوا احتياجات روح العصرقد توالت جهودهم الرامية للدفاع عن كتاب الله وسنة رسوله حتى أفضت لنتائج طيبة منها: تقنين وتأصيل العلوم الشرعية ووضع المصطلحات ورسم الحدود المبينة لكل مايتعلق بها من أصول وفروع،ومن تلك التأصيلات المتعلقة بعلوم القرآن الكريم اصطلاح علم الإعجازالقرآني وما تبع ذلك من بيان أنواعه والاجتهاد في تحديد مناط هذاالإعجاز؛حيث تنوعت الأنظارفي ذلك:فمن العلماء من ذهب إلى أنه النظم والاتساق في كتاب الله،ومنهم من رجح كون الفصاحة والبيان مع قوة المعاني هي مناط الإعجاز فيه،ومنهم من خصص الإعجازالقرآني بماورد في القرآن الكريم من أخباراليس للناس في عصر التنزيل علم بحقيقتها ومنهم من شددعلى أن الأثر النفسي لآيات هذاالكتاب الكريم هو مكمن الإعجازفيه.وعلى كل حال فإنه بعد مناقشات ومطارحات حصلت حول هذا الموضوع نجدالقناعة قداستقرت عند جمهورالعلماء بأن الإعجازالقرآني غيرمتقيد بشكل واحد بل إن هذاالإعجازمتنوع ويشمل كل الذي سبق ذكره من تلك الأنواع دو استثناء.

يتبع

نشرة شهرية تصدر عن
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي
في القرآن والسنة
برابطة العالم الإسلامي

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
ورئيس مجلس إدارة الهيئة
أ. د. عبدالله بن عبد المحسن التركي
الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي
د. عبدالله بن عبد العزيز المصلح

الأمين المساعد لهيئة الإعجاز العلمي
عبد الإله بن يحي الحيفي
مدير التحرير
يوسف الخضر
هيئة التحرير
.....
الإدارة والتحرير: هاتف وفاكس ٠٢/٥٦٠١٣٣٢ - هاتف ٠٢/ ٦٩٢٠٧٣١